



Ministry of Foreign Affairs of the  
Netherlands



# في فهم التطرف: مراجعة لأدبيات نماذج ومحركات التطرف



معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا



معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا  
أنتجت المادة في هذه النشرة من قبل د. نيفين بندقجي وكيم ويلكينسون ولين أغابي،  
دعمت وزارة الخارجية الهولندية تمويل هذه النشرة.

شروط إعادة النشر:  
لا يجوز إعادة نشر أي معلومات من هذه النشرة كلياً أو جزئياً وبأي وسيلة دون موافقة معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا.  
للحصول على موافقة المعهد يرجى مراسلة قسم الاتصال على البريد الإلكتروني: [Lien.santermans@wana.jo](mailto:Lien.santermans@wana.jo)  
[Omar.sufan@wana.jo](mailto:Omar.sufan@wana.jo)

نشرت بواسطة معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، الجمعية العلمية الملكية، عمان – الأردن.

تصميم الغلاف: لينا قسيسية  
التصميم الداخلي: معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا وشركة المطبعة الاقتصادية.  
تحرير: د. إريكا هاربر ولينا قسيسية وبارق محادين، معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، تموز ٢٠١٦.  
ترجمة: عمر صوفان، تموز ٢٠١٧.  
طبع في عمان – الأردن.  
© جميع الحقوق محفوظة لمعهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، الأردن.

## قائمة المحتويات

3	الملخص التنفيذي
4	1. تعريف التطرف
6	2. أنماط التطرف
8	3. نماذج التطرف
13	4. دوافع التطرف
13	4.1 الدوافع السياسية
15	4.2 الدوافع الاجتماعية – الاقتصادية
17	4.3 الدوافع الاجتماعية: الهوية وديناميات الجماعة
17	4.3.1 آفاق المغامرة
18	4.3.2 تأثير الشبكات الاجتماعية
20	4.4 الدوافع الثقافية: الدين والسرديات
24	5. الفجوة في الأدبيات
26	6. الخلاصة



تصاعد الاهتمام في دوافع التطرف ونماذجه بشكل كبير منذ الهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة الأمريكية في الحادي عشر من أيلول/سبتمبر 2001. وصب الاهتمام على منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا نظراً لتوسع وصول وزيادة إمكانات الجماعات المتطرفة المسلحة الذي ظهر جلياً في أعمال العنف التي نُفذت محلياً وخارجياً. وضمن نقاش التطرف، تنافس العلماء والممارسين لفهم الأيدولوجيات التي تلهم أعضاء الجماعات المسلحة التي تصف نفسها بالجماعات "الإسلامية" والمحرك المسببة لتصاعدها، سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو كرد فعل على عوامل معينة. وبينما ساهم هذا التنافس في تنوع البحوث المتعلقة بالتطرف والتطرف العنيف والإرهاب، إلا أنه لم يحظى بالإجماع الأكاديمي أو الدراسات التجريبية للذات من شأنهما التحقق من صحة النظريات القائمة.

ومن هنا، تسعى هذه الدراسة إلى توليف المعرفة المتاحة حالياً حول دوافع التطرف. تبحث الدراسة في أدبيات التطرف في كل من منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا وفي الدول الغربية ووسط آسيا وأفريقيا. ولأن الهدف هو فهم هذه الظواهر نسبةً إلى أولئك الذين انضموا إلى تنظيم داعش (يعرف التنظيم الإرهابي أيضاً بأسماء مثل الدولة الإسلامية في العراق والشام والدولة الإسلامية) وجبهة النصرة (تعد الجبهة الفرع المحلي لتنظيم القاعدة في سوريا) والتنظيمات التابعة لهما، من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن هذا التحليل يُركز على التطرف على مستوى الفرد المتطرف، لا على مستوى التنظيمات المتطرفة.

تقسم هذه الدراسة إلى ستة أجزاء. يعرّف الجزء الأول التطرف فيما يناقش الجزء الثاني والثالث أنماط المتطرفين ونماذج التطرف الموجودة، مع التركيز بوجه خاص على العوامل التي تؤثر على الأفراد، بينما يبحث الجزء الرابع في أدبيات محركات التطرف السياسية والاجتماعية – الاقتصادية والاجتماعية والثقافية منها. تنتقل الدراسة خامساً إلى تحديد الفجوات ونقاط الضعف المعرفية في الأدبيات الموجودة وتقدّم سادساً اقتراحات حول تطوير قاعدة من الأدلة التجريبية الأكثر موثوقية حول التطرف العنيف.

النتائج الرئيسية التي خرجت بها هذه الدراسة تفيد بأن التطرف هو عملية شخصية تبدأ مع المظالم والشعور بالظلم ضمن سياقات سياسية أو اقتصادية وما يعقبهما من أزمة هوية يتبعها البحث عن معنى. علاوة على ذلك، يجب فهم التطرف في سياق عوامل "الدفع وال جذب"، والتي تتضمن عوامل ذات طبيعية سياسية واقتصادية وأيدولوجية، إضافة إلى دوافع نفسية – اجتماعية مثل البحث عن مغامرة أو مكانة أو انتماء.<sup>1</sup> يتطور التطرف أيضاً ضمن البيئات الاجتماعية الداعمة على شكل التأثير الأسري وانتشار سرديات الضحية (Victimhood narratives).

تنتج أهمية هذه الرؤى من دورها في تطوير سياسات تتدخل لمواجهة نمو التطرف العنيف بحيث تكون هذه السياسات محددة وقابلة للتطبيق. ولكن من الضروري وجود أدلة تجريبية بشكل أكبر، خاصة تلك الأدلة الموجهة نحو التقاط الديناميات الأسرية المؤثرة في التطرف ودور النساء والواعظات والعلاقات السببية بين العوامل الفردية والمحركات العامة.

<sup>1</sup> عوامل الدفع تشير إلى الأسباب الجذرية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية السلبية التي تؤثر على الأفراد للانضمام إلى الجماعات المتطرفة المسلحة. وتعرّف عوامل الجذب بـ "الخصائص والفوائد الإيجابية لمنظمة متطرفة والتي تمكنها من 'جذب' الأفراد المعرضين للانضمام. وتشمل هذه الخصائص والفوائد أيدولوجية المجموعة (على سبيل المثال التركيز على تغيير حالة المرء خلال العنف بدلاً من الوسائل الديمقراطية 'المفتقدة للمبالاة' و 'الغير فعالة') والتركيز على روابط الأخوة والشعور بالانتماء وبناء السمعة واحتمال الشهرة أو المجد والمنافع الاجتماعية الأخرى".

Alex P. Schmid, *Radicalisation, De-Radicalisation and Counter-Radicalisation* (The Hague: The International Centre for Counter-Terrorism, 2013), 26, <http://www.icct.nl/download/file/ICCT-Schmid-Radicalisation-De-Radicalisation-Counter-Radicalisation-March-2013.pdf>

## 1. تعريف التطرف

يكن أحد التحديات الرئيسية في بناء فهم شامل لمحرك التطرف ومساراته في غياب التوافق على تعريفاته.<sup>2</sup> إذ أن معظم الدراسات تستخدم "التطرف" كمصطلح عام للدلالة على مظلة ينطوي تحت غطائها مفاهيم متعددة مثل التعصب والتطرف والإرهاب دون أن يميّز بينهما في أحسن الأحوال، ويسوء الأمر إلى حد دمجها في أحوال أخرى. على سبيل المثال، يعرّف الاتحاد الأوروبي التطرف العنيف على أنه "ظاهرة تبني الناس لآراء وأفكار ووجهات نظر قد تقود إلى أعمال إرهابية".<sup>3</sup> هنا، عجز هذا التعريف عن إدراك عملية التحول التي تجري للشخص قبل أن يصبح متطرفاً، وعرّف التطرف بواسطة مصطلح خلافي بذات الدرجة: "الإرهاب".

يعرّف الخبراء والهيئات الغربية التطرف من منظور العلوم السياسية<sup>4</sup> أو علم النفس الاجتماعي<sup>5</sup> أو من منظور الإرهاب.<sup>6</sup> على سبيل المثال، فإن البروفيسور الأمريكي راندي بوروم (Randy Borum) يقدم تعريفاً بسيطاً للتطرف على أنه "عملية يتم بموجبها إنتاج أيديولوجيات ومعتقدات متعصبة".<sup>7</sup> فيما يقدم كروسبيه وسبيتاليتا (Crossett and Spitaletta) تعريفاً أوسع للتطرف يحدده كـ"العملية التي يقوم من خلالها فرد أو عدد من الأفراد أو جماعة معينة بالتحول من ممارسة العملية السياسية بالسبل القانونية إلى استخدام أو دعم العنف لأهداف سياسية". ويعرف جهاز الاستخبارات وخدمات الأمن الهولندي التطرف بكونه "السعي (الحثيث) و/أو دعم تغيرات اجتماعية بعيدة المدى قد تشكل خطراً على (استمرارية وجود) النظام القانوني الديمقراطي -الغاية- وقد يتضمن هذا استخدام طرق (وسائل) غير ديموقراطية قد تؤدي عمل النظام الديمقراطي الشرعي -التأثير-".<sup>8</sup>

لكن الباحثين العرب يعرفون التطرف عموماً على أنه عملية جماعية، وبالنسبة للباحث اللبناني أحمد البعلبكي فإن التطرف هو استخدام العنف لفرض تغيرات اجتماعية وسياسية من خلال الدعوة إلى تنصيب المجموعة نفسها كمجموعة متفوقة مصحوباً بالرغبة في "تطهير" المجتمع.<sup>9</sup>

<sup>2</sup>Alex P. Schmid, *Radicalisation, De-Radicalisation and Counter-Radicalisation* (The Hague: The International Centre for Counter-Terrorism, 2013), 17, <http://www.icct.nl/download/file/ICCT-Schmid-Radicalisation-De-Radicalisation-Counter-Radicalisation-March-2013.pdf>

<sup>3</sup>Commission of the European Communities, *Communication from the Commission to the European Parliament and the Council Concerning Terrorist Recruitment: Addressing the Factors Contributing to Violent Radicalisation* (Brussels: Commission of the European Communities, 2005), 2, <http://eurlex.europa.eu/LexUriServ/LexUriServ.do?uri=COM:2005:0313:FIN:EN:PDF>

<sup>4</sup>Tinka Veldhuis and Jørgen Staun, *Islamist Radicalisation: A Root Cause Model* (The Hague: Netherlands Institute of International Relations Clingendael, 2009), 4, [http://diis.dk/files/media/publications/import/islamist\\_radicalisation.veldhuis\\_and\\_staun.pdf](http://diis.dk/files/media/publications/import/islamist_radicalisation.veldhuis_and_staun.pdf); Jonathan Githens-Mazer and Robert Lambert, "Why Conventional Wisdom on Radicalization Fails: The Persistence of a Failed Discourse," *International Affairs* 86 (2010): 889-901.

<sup>5</sup>Tim Stevens and Peter Neumann, *Countering Online Radicalisation: A Strategy for Action* (London: International Centre for the Study of Radicalisation and Political Violence, 2009), 10, [https://cst.org.uk/docs/countering\\_online\\_radicalisation1.pdf](https://cst.org.uk/docs/countering_online_radicalisation1.pdf); Chuck Crossett and Jason A Spitaletta, *Radicalization: Relevant Psychological and Sociological Concepts* (Ft. Meade, MD: U.S. Army Asymmetric Warfare Group, 2010), <https://info.publicintelligence.net/USArmy-RadicalizationConcepts.pdf>; Ruud Koopmans, "Religious Fundamentalism and Hostility against Out-Groups: A Comparison of Muslims and Christians in Western Europe," *Journal of Ethnic and Migration Studies* 41 (2014):33-57.

<sup>6</sup>Rem Kortweg, et al. "Background Contributing Factors to Terrorism: Radicalization and Recruitment," In *Understanding Violent Radicalisation: Terrorist and Jihadist Movements in Europe*, edited by Magnus Ranstorp (London and New York: Routledge, 2010), 21-49.

<sup>7</sup>Randy Borum, "Radicalization into Violent Extremism I: A Review of Social Science Theories," *Journal of Strategic Security* 4 (2011): 9.

<sup>8</sup>Dutch Intelligence and Security Service (AIVD), *From Dawa to Jihad: The Various Threats from Radical Islam to the Democratic Legal Order*. (The Hague: AIVD, 2004).

<sup>9</sup>أحمد البعلبكي، العقبات والمخاوف في تطوير الموارد العربية (بيروت دار المنهل، 2007) 140.

يشدد الأكاديميون والخبراء العرب أيضاً على تأثير الجماعات المسلحة المتطرفة في الوقت الحالي على المنطقة. ويقومون اليوم بدراسة السلفية الجهادية كمحفز لأيدولوجية التطرف العنيف بدلاً من دراسة التطرف بحد ذاته (إذ تقوم السلفية الجهادية على دمج الدعوة للتوحيد والعنف لتحقيق الوحدة وقتال القادة "الطغاة").<sup>10</sup>

ويرتبط تحدٍ آخر في توصيف التطرف بالتفريق بين الأيدولوجية المتطرفة من جهة والسلوك المتطرف العنيف من جهة أخرى. بحسب ملاحظات بيتر نيومان (Peter Neumann) فإن "هناك خط مفاهيمي فاصل بين مفهومي التطرف الذي يركز على المعتقدات المتشددة (التطرف المعرفي) وبين تلك التي تركز على السلوكيات المتشددة (التطرف السلوكي)".<sup>11</sup>

فرّق أيضاً عبد الحسين شعبان بين التشدد والإرهاب، إذ أن المفهوم السابق مرتبط بفضاء الفكر بينما يرتبط المفهوم اللاحق بفضاء الفعل.<sup>12</sup> وأثر هذا التمييز بين الأيدولوجيات المتطرفة والسلوك العنيف الناجم عنها في وجهات النظر المتباينة الذي يتضح جلياً في أدبيات مكافحة التطرف العنيف. فبينما حصرت بعض الدراسات نقاشها عن التطرف حول الأفراد الذين انخرطوا في العنف بشكل مباشر، يظهر تشوش دراسات أخرى في تحديد الخط الفاصل بين التطرف المعرفي والسلوكي.

ولم توضح أدبيات مكافحة التطرف أيضاً فيما إذا كان التطرف المعرفي متطلباً مسبقاً للتطرف السلوكي، وما إذا كانت جهود مكافحة التطرف العنيف ينبغي أن تركز فقط على مكافحة التطرف السلوكي وحسب. أدى هذا اللبس في المفاهيم إلى تعقيد مهمة تعريف التطرف. يعرف شارلز آلان (Charles Allen) التطرف بكونه "عملية تبني منظومة اعتقاد متشددة، تتضمن الاستعداد لاستخدام ودعم أو تسهيل العنف كوسيلة للتأثير في التغيير الاجتماعي".<sup>13</sup> وبمعنى أدق فإن التطرف يشير إلى:

"عملية شخصية يقوم بموجبها الأفراد بتبني مُثُل عليا وتطلعات سياسية و/أو اجتماعية و/أو دينية متشددة، حيث يكون تحقيق غاية معينة مبرراً للعنف العشوائي، ولهذه العملية جانبان: أحدهما عاطفي والآخر عقلي، يحضران ويحفزان الفرد للسعي نحو القيام بسلوك عنيف".<sup>14</sup>

ومع أخذ هذه التعريفات بعين الاعتبار، تقدم هذه الدراسة فهمها للتطرف كعملية التحول الشخصي التي يمر بها الفرد في سياق استجابته إلى مظالم متعلقة بالتطرف الاقتصادي والاجتماعي العام. هذا التحول يُعنون بأزمة شخصية يمر بها الفرد أثناء البحث عن الدور والمعنى لحياته، والذي يقود الفرد في النهاية إلى دعم استخدام العنف ضد الجهات الحكومية والمدنيين من أجل إقامة نظام اجتماعي وسياسي مستند لإيدولوجيا معينة وقد لا يخطر الفرد المتطرف بالعنف بشكل مباشر لكنه يؤيد استخدامه لتحقيق هذا الغرض.

وعليه فإن هذه الدراسة تتبنى أهمية التمييز بين الأيدولوجية والسلوك بالتركيز على الانتقال من الأيدولوجية المتطرفة إلى السلوك العنيف. كما وتنظر هذه الدراسة إلى الظروف السياقية وعوامل الدفع والجذب التي تؤثر على اعتناق الأفراد للأيدولوجيات المتطرفة وسبب اتخاذهم لاحقاً لقرار الانضمام لجماعة متطرفة مسلحة.

<sup>10</sup>أبو محمد المقدسي كما نقل عنه محمد أبو رمان في كتابه أنا سلفي (عمان، فريدريتش إيبيرت 2014) 35.

<sup>11</sup>Peter Neumann, "The Trouble with Radicalization," *International Affairs* 89 (2013): 893.

<sup>12</sup>Abdul Hussein Sha'ban, "Is it Impossible to Combat Radicalism?" *Al-Jazeera*, February 26, 2015, <http://www.aljazeera.net/home/print/6c87b8ad-70ec-47d5-b7c4-3aa56fb899e2/1e700b36-5567-483d-80a6-72b058245548>

<sup>13</sup>Charles E. Allen as qtd. in Angel Rabasa, et al., *De-radicalizing Islamist Extremists* (Santa Monica, CA: Rand, 2010), 1, [http://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/monographs/2010/RAND\\_MG1053.pdf](http://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/monographs/2010/RAND_MG1053.pdf)

<sup>14</sup>Alex S. Wilner and Claire-Jehanne Dubouloz, "Homegrown Terrorism and Transformative Learning: An Interdisciplinary Approach to Understanding Radicalization," *Global Change, Peace & Security* 22 (2010): 38.

## 2. أنماط التطرف

هنالك عاملان يمنعان من صياغة أنماط شاملة للمقاتلين. أولاً، طبيعة التطرف، والتي تشمل عوامل مثل سريرته وعدم مصداقية مواضيع البحث (المقاتلين) وارتفاع معدلات الوفيات بينهما مما يعني أن معظم التحاليل التجريبية والنوعية تُبنى على عينة بحثية محدودة. ثانياً، فإن الأبحاث المتوفرة تشير إلى تنوع ملحوظ في خلفيات المقاتلين وفي محركات التطرف المؤثرة على قرار انضمامهم إلى مجموعات متطرفة مسلحة. وبأخذ هذه المعينات بعين الاعتبار،<sup>15</sup> نستعرض تالياً الخصائص ذات الصلة التي تربط بين الأفراد المتطرفين وتساهم في فهم أفضل لهم في السياق الأردني.

كما ذُكر سابقاً، فإن صعوبة الوصول للأشخاص موضوع البحث تجعل من الدراسات التي تعين الأفراد المتطرفين قليلة. كما تركز معظم هذه الدراسات على العائدين من ساحات القتال، باستثناء ما قام به الباحث الأردني محمد أبو رمان والذي قدم أنماطاً للمتطرفين من التيار السلفي الجهادي في الأردن ممن لم يخضوا في أعمال عنف.<sup>16</sup> وبالرغم من كونها محدودة، إلا أن هذه الأنماط مهمة لمنح صانعي السياسات فهماً أوسع لمداخل التطرف مما يؤدي إلى تبني صناعات القرار إجراءات فعالة في مكافحة التطرف، أي عكس عملية التطرف بحيث ينتقل الفرد من العنف المتطرف إلى الأيدولوجية المتطرفة وصولاً إلى اجتناب التطرف.

عرض رجل الدين والأكاديمي السعودي سليمان الرحيلي، مستنداً على خبرته في برنامج المناصحة السعودي لإعادة تأهيل الشباب المتطرف، تصنيفاً لأولئك العائدين من التيارات السلفية الجهادية حدهم بثلاث فئات. أول تلك الفئات يندرج تحتها السلفيون الجهاديون المتحمسون لأدوارهم وقناعاتهم دون أي معرفة بالشريعة أو الأيدولوجية الدينية، وقد لا يكون هؤلاء بالضرورة متطرفين، وإنما استقوا معلومات خاطئة ومضللة. يقع الشباب في الفئة الثانية تحت تصنيف من يعتبرون القادة السياسيين في المنطقة "كفاراً" يجب مقاتلتهم، ويقع معظم هؤلاء تحت تأثير قادة أو أشخاص متطرفين دونما وجود قناعات ثابتة وراسخة في داخلهم. فيما تضم الفئة الثالثة الأفراد الذين يؤمنون تماماً بقناعاتهم وأفكارهم المترتبة، ويعد أعضاء هذه الفئة أنفسهم متفهمين في الدين وأنهم مرجعية وسلطة دينية بحد ذاتهم.

اعتبر الرحيلي أن برنامج إعادة تأهيل هؤلاء المتطرفين العائدين (أو ما عرف سعودياً باسم برنامج المناصحة) يحقق نجاحاً أكبر مع الفئتين الأولى والثانية. فيما تحتفظ الفئة الثالثة على المشاركة في حوارات أو مناقشات، وعادة ما يرفضون التعامل مع الدعاة والخبراء النفسانيين المشاركين في البرنامج.<sup>17</sup>

تجدر الإشارة إلى أن ممكن الضعف الأساسي في تصنيف الرحيلي يتعلق بإهماله كيفية تأثير تجربة الأفراد في مناطق النزاع على مواقفهم الأيدولوجية. وقد عالجت الأنماط التي قدمها بيتر نيومان هذا الضعف إذ عزا الاختلافات بين الجهاديين العائدين إلى تأثير ومدى مشاركتهم في العنف أثناء إنضمامهم لجماعات مقاتلة، وصنف الجهاديين الغربيين العائدين إلى ثلاث فئات: "خطرين" و"مضطربين" و"خائبي الأمل". بالنسبة لنيومان، يأتي التهديد الأكبر من فئة الخطرين الذين اعتنقوا أفكاراً أكثر تطرفاً ولم يعودوا يفرقون بين "الغرب" والأعداء الذين قاتلوه في

<sup>15</sup> تم تحديد هذا التنوع في مقاتلي حركتي الشباب وبوكو حرام وكذلك في دراسة حول التطرف في الأردن. على سبيل المثال، انظر محسن حسن، "فهم محركات التطرف العنيف: حالة حركة الشباب الصومالية والشباب في الصومال"، CTC Sentinel 5 (2012).

<https://www.ctc.usma.edu/posts/understanding-drivers-of-violent-extremism-the-case-of-al-shabab-and-somali-youth>; Mercy Corps, *Motivation and Empty Promises: Voices of Former Boko Haram Combatants and Nigerian Youth* (Portland, Oregon: Mercy Corps, 2016), [https://www.mercycorps.org/sites/default/files/Motivations%20and%20Empty%20Promises\\_Mercy%20Corps\\_Full%20Report\\_0.pdf](https://www.mercycorps.org/sites/default/files/Motivations%20and%20Empty%20Promises_Mercy%20Corps_Full%20Report_0.pdf); Mercy Corps, *From Jordan to Jihad: The Lure of Syria's Violent Extremist Groups* (Oregon, USA: Mercy Corps, 2015), <http://www.mercycorps.org/research-resources/jordan-jihad-luresyrias-violent-extremist-groups>

<sup>16</sup> محمد أبو رمان، أنا سلفي 147-149.

<sup>17</sup> سليمان الرحيلي، أصل المناصحة وتطورها التطبيق العملي والأسس العلمية (تقديم الدورة العالمية الثانية لمكافحة الإرهاب، المدينة المنورة، السعودية 22-23 نيسان 2014) 243-246

سوريا والعراق. فيما يتكون المضطربين من الأفراد الذين يعانون من مشاكل نفسية وعقلية جاءت في أغلبها كنتيجة لمشاركتهم في العنف، ولا يرغب خائبي الأمل من الفئة الثالثة بأن يكونوا مجدداً جزءاً من جماعة متطرفة.<sup>18</sup>

يأمل نيومان أن تستفيد هذه الفئة (الأخيرة أو الثالثة) من برامج مكافحة التطرف وفك ارتباط المتطرفين بالجماعات المتطرفة، فيما يحتاج المضطربين للحصول على عناية ومساعدة نفسية. وبالنسبة للخطرين فإن "المحاكمة التي ستقود إلى السجن قد تكون الخيار الوحيد القابل للتطبيق".<sup>19</sup> وبالرغم من أن نيومان لم يذكر هذا بشكل صريح، إلى أنه من المهم الإشارة إلى حقيقة عدم حصرية هذه الفئات واعتمادهم على بعض؛ بمعنى أن الجهادي العائد يمكن أن يكون مضطرباً وخائب الأمل في آن واحد.

اعتمدت الأنماط التي قدمها أماراسينغام (Amarasingam) تصنيفاً قسم العائدين من الجماعات المتطرفة إلى ثلاثة أنواع: الفاعلين أو العاملين ومنفكي الارتباط وخائبي الأمل. وتتقاطع هذه النظرية مع نظرية نيومان في بعض الأماكن. فعلى سبيل المثال، فإن الفاعلين أو العاملين (Operational) في هذه النظرية يتقاطعون مع الخطرين في نظرية نيومان. بينما يختلف أماراسينغام عن نيومان في أن المفهوم الأول حول منفكي الارتباط متميز بحيث يدعم هؤلاء حركات الجهاد العالمي إلا أنهم عادوا من ساحات القتال لأسباب خاصة لا ترتبط بهذه الحركات (مرض أحد أفراد العائلة أو الزواج إلخ...).<sup>20</sup>

من المهم التفريق بين الأنماط السابقة التي تصف المتطرفين الذين تورطوا في أعمال عنف عن الدراسات التي تصف المتطرفين أيديولوجياً. في هذه التفارقة، يقترح بحث أبو رمان حول السمات الشخصية للسلفيين الجهاديين في الأردن أن الأيديولوجية الدينية تلعب دوراً أساسياً في تشكيل تصرفاتهم، وأن هذا يصبح واضحاً في أفكارهم الاجتماعية والسياسية وسلوكياتهم الملحوظة. وعلى خلاف غيره من السلفيين، فإن السلفي الجهادي يظهر أربع صفات. أولاً، يميل السلفيون الجهاديون لعزل أنفسهم عن المجتمع، مدفوعون بإحساس تفوق ديني يُمنح بموجبه أولئك الملتزمين بالسلوكيات الدينية "الصحيحة" بحسب تعبيرهم مكانة أعلى، ولا يجب خلط هذه العزلة مع الانطوائية بمعناها ويُعدها النفسي. ثانياً، في معظم الأحيان، ينخرط السلفيون الجهاديون في العمل الدعوي ويرون أنفسهم كمحدثي تغيير ومؤثرين في المجتمع. ثالثاً، يعكف السلفيون الجهاديون على حماية أنفسهم من التأثير بـ"المجتمع الفاسد وغير المتدين" من حولهم، وقد يفسر هذا نشاطهم عبر شبكة الإنترنت لخلق روابط مع أشخاص يشاركونهم ذات الفكر ولتوسيع دائرة نفوذهم. رابعاً، تقود هذه الحماية الذاتية التي يمارسها السلفيون الجهاديون إلى تبني آراء ومواقف جامدة من الأنظمة والفاعلين السياسيين. يعتبر السلفيون الجهاديون أنفسهم "الفرقة الناجية"، فيما تكون كل الفرق والفاعلين الآخرين غير مسلمين على الوجه الصحيح.<sup>21</sup>

يرتبط هذا التفسير بعلاقات وثيقة مع نظرية الهوية الاجتماعية. فهذا الجزء من الأدبيات (والتي سيتم شرحه بإيجاز في فصل المحركات الاجتماعية من هذه الدراسة لاحقاً) مهم لفهم التطرف كونه يلقي الضوء على أهمية مفاهيم مثل المكانة الاجتماعية والإحساس بالانتماء إلى مجموعة "متفوقة" في التأثير على عقلية الفرد المتطرف. هذه الأفكار قد يُستترشد بها عند وضع السياسات والإجراءات البرامجية المصممة لصياغة هويات جديدة للمجموعة (تشمل الهويات المدنية والأيديولوجية وتلك القائمة على الحراك) لمحاربة الهوية المتفوقة التي يصوغها ويدعيها المتطرفون زوراً ويفرضونها ذاتياً.

<sup>18</sup>Peter Neumann, "Western European Foreign Fighters in Syria: An Overview." In *Countering Violent Extremism: Developing an Evidence Base for Policy and Practice*, edited by Sara Zeiger and Anne Aly, (Australia: Curtin University, 2015), 13-19, <http://www.hedayah.ae/pdf/cve-edited-volume.pdf>

<sup>19</sup>نفس المصدر، 17

<sup>20</sup>Amarnath Amarasingam, "Three Kinds of People Return Home After Joining the Islamic State – And They Must All Be Treated Differently," *Vice News*, December 3, 2015, <https://news.vice.com/article/three-kinds-of-people-return-home-after-joining-the-islamic-state-and-they-must-all-be-treated-differently>

<sup>21</sup>محمد أبو رمان، أنا سلفي، 145-150.

### 3. نماذج التطرف

يتضمن البحث في التطرف بطبيعته عدداً من التخصصات المتداخلة كعلم النفس<sup>22</sup> و علم النفس الاجتماعي<sup>23</sup> و علم الجريمة<sup>24</sup> وأدى تداخل هذه العلوم إلى عدد من النماذج المتنافسة التي تحاول أن توضح التطرف إضافة إلى عدد من المتغيرات المختلفة داخل هذه النماذج.<sup>25</sup> إلا أن هنالك خاصيتان موجودتان في معظم هذه النماذج: إنباط الفرد وغضبه من السياق الاجتماعي- السياسي القائم، وبحثه عن دور وإنجاز.

أثناء دراسته لحركة "المهاجرين"، وهي جماعة إسلامية عابرة للوطنيات مقرها في بريطانيا، طور فيكتوروفيتش (Wiktorowicz) نموذجاً لفهم الإنضمام لجماعة متطرفة مكون من سبعة مراحل (انظر الشكل 1). ضمن هذا النموذج، أكد فيكتوروفيتش على مفهوم "الانفتاح المعرفي" الذي يحدث بعد أزمة معينة يعيشها الفرد. تبعاً لذلك فإن الانفتاح المعرفي يؤدي إلى تغيير تصور الشخص السابق لواقع الحال. فيصبح معه تصور الشخص السابق عرضة للتغيير بناء على الأزمة المعينة التي يعيشها.<sup>26</sup> وعادة ما تقود المظالم السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية إلى الانفتاح المعرفي.<sup>27</sup> لكن المجندين لا يعتمدون على أزمات الهوية عند الأفراد لنشر أيديولوجيتهم، إذ أنهم يَنشِطون الانفتاح المعرفي، باستخدام استراتيجيات تواصل مختلفة تتضمن التواصل الفردي مع الأشخاص "الهشيين"، إضافة لوسائل أخرى مثل المظاهرات والصور والكتيبات التي يهدفون من خلالها لخلق "صدمة معنوية".<sup>28</sup>

عندما يكون للدين دوراً قوياً في حياة الفرد فإنه يسعى للاستجابة للانفتاح المعرفي من خلال "البحث الديني" (أو البحث عن المعنى والغاية من خلال الدين).<sup>29</sup> بعد ذلك، وبواسطة عملية تدعى "المحاذاة الإطارية" (Frame alignment) فإن الفرد يتفحص فيما إذا كانت السياقات المعروضة من قبل الجماعات المتشددة تتوافق مع آرائه واهتماماته.<sup>30</sup> وهنا تجب ملاحظة أن تجارب الفرد وخلفيته تؤثر على تقييمه فيما إذا كان "الإطار" المراد محاذاته منطقي أو لا. وإذا لم تتم محاذاة (أو توافق) الإطار، فإن الفرد قد يسعى لمعلومات أخرى أو يقوم بترك العملية، أما

<sup>22</sup>Kumar Ramakrishna, "Understanding Youth Radicalisation in the Age of ISIS: A Psychosocial Analysis" *The International Relations & Security Network*, February 12, 2016, <http://isnblog.ethz.ch/security/understandingyouth-radicalization-in-the-age-of-isis-a-psychosocial-analysis?platform=hootsuite>; Max Taylor and John Horgan, "A Conceptual Framework for Addressing Psychological Process in the Development of the Terrorist," *Terrorism and Political Violence* 18 (2006): 585-601; Jeff Victoroff, "The Mind of the Terrorist: A Review and Critique of Psychological Approaches," *Journal of Conflict Resolution* 49 (2005): 28.

<sup>23</sup>Jerrold Post et al., "The Psychology of Suicide Terrorism," *Psychiatry* 17 (2009): 13-31; Farhad Khosrokhavar, *Suicide Bombers. Allah's New Martyrs* (London: Pluto Press, 2005). Italics Added.

<sup>24</sup> لمزيد من الأمثلة يمكن الاطلاع على:

Andrew Silke, ed., *Prisons, Terrorism and Extremism: Critical Issues in Management, Radicalisation and Reform* (Oxon: Routledge, 2014); Michael J. Lynch, Raymond J. Michalowki and W. Byron Groves, *New Primer in Radical Criminology: Critical Perspectives on Crime, Power and Identity*. 3rd Ed. (New York: Criminal Justice Press/Willow Tree Press 2000); Mary Beth Altier et al., "Turning Away from Terrorism: Lessons from Psychology, Sociology, and Criminology," *Journal of Peace Research* 51 (2014): 647-661.

<sup>25</sup> يجادل بوروم بأن علم النفس الاجتماعي ونظرية الحركة الاجتماعية ونظرية التحويل الديني يقدمان أطراً نظرية يمكن أن تحسن بشكل كبير من بحوث التطرف. انظر:

Borum, "Radicalization into Violent Extremism I: A Review of Social Science Theories," 16-25.

كما يقدم كروسبيه وسبيتاليتا بعد مراجعتهم لـ 16 نظرية من مجالات علم النفس والإجتماع مجموعة من آليات التطرف المتعلقة بالأفراد والمجموعات والتطرف الجماعي (mass radicalisation)، انظر:

Crossett and Spitaletta, *Radicalization: Relevant Psychological and Sociological Concepts*.

<sup>26</sup>Quintan Wiktorowicz, "Joining the Cause: Al-Muhajiroun and Radical Islam" (paper presented at The Roots of Islamic Radicalism Conference, Yale University, May 8-9, 2004), 7, <http://insct.syr.edu/wpcontent/uploads/2013/03/Wiktorowicz.Joining-the-Cause.pdf>

<sup>27</sup> نفس المرجع 7-8.

<sup>28</sup> نفس المرجع.

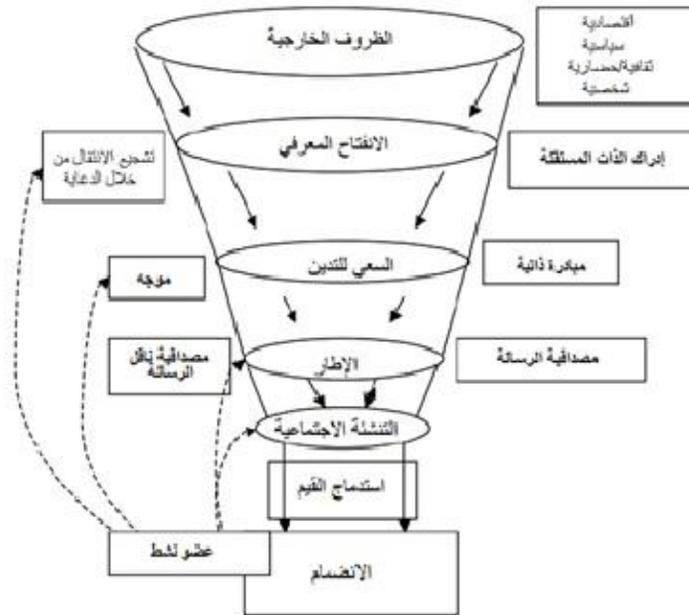
<sup>29</sup> نفس المرجع 8.

<sup>30</sup> نفس المرجع 9-10.

في حال تحققت المحاذاة (أو التوافق) فإن الفرد يخضع لعملية تنشئة اجتماعية حيث يصبح عضواً ملتزماً لأفكار الجماعة المتطرفة المسلحة ويتبنى أيديولوجيتها.<sup>31</sup>

وبينما يستند هذا النموذج على فئة واحدة من المتطرفين فإن قيمته تكمن في تفسيره لسلوك الأفراد كفاعلين في عملية التطرف. أي مسعى الأفراد للحصول على بدائل كرد على الظروف غير المقبولة، والمتغيرات النفسية الفردية التي تؤثر على التطرف. ما يوازي حجة أبو رمان بأن السلفيين الجهاديين ليسوا إنطوائيين ومنعزلين بل يعتبرون أنفسهم رأس حربة التحول الاجتماعي.<sup>32</sup> في الوقت ذاته يميز هذا النموذج دور الجماعات المتطرفة المسلحة من ضمن أطر الإعلام والتي استخدمت لإلهام واستقطاب الأتباع.

الشكل رقم 1 نموذج فيكتوروفيتش للانضمام للجماعات المتشددة<sup>33</sup>



كما سبق وأن ألقى عالم النفس بوروم الضوء على الذات المستقلة من خلال نظرية طورها عام 2003. صمم بوروم هذا النموذج في الأساس كوسيلة تدريب للأجهزة الأمنية ودوائر تنفيذ القانون، ويوضح في أربع مراحل عمليات التطور الأيدولوجي (انظر الشكل رقم 2).<sup>34</sup> تبدأ عملية التطرف بملاحظة الفرد لظرف غير مرغوب فيه متعلق بالسياق كالفقر أو البطالة أو القيود الحكومية على الحريات الفردية ك"شيء خاطيء".<sup>35</sup> يتم وضع هذه الحالة

<sup>31</sup> نفس المرجع 10.

<sup>32</sup> محمد أبو رمان، أنا سلفي، 145-150.

<sup>33</sup> This figure is taken from Alejandro Beutel, *Radicalisation and Homegrown Terrorism in Western Muslim Communities: Lessons Learned for America* (Maryland, U.S.A: Minaret of Freedom Institute, 2007), 11, <http://www.minaret.org/MPAC%20Backgrounder.pdf>

<sup>34</sup> Randy Borum, "Understanding the Terrorist Mind-Set," *FBI Law Enforcement Bulletin* 72 (2003): 7. <https://www.ncjrs.gov/pdffiles1/nij/grants/201462.pdf>

<sup>35</sup> نفس المصدر، 8.

في إطار حالة "غير عادلة" ويعدُّ سبباً لاستهداف الكيان المتسبب بهذه الحالة على اعتبار أن (هذا ذنبه). وحينها تكتمل شيطنة العدو، مما يسوِّغ و يبرر العنف.<sup>36</sup>

ويوضح هذا النموذج الدور الهام للعوامل المباشرة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في محيط الفرد، والتي تدفعه إلى تولد الوعي لديه حول موقعه الأقل حظاً والمهمش إما عن طريق مقارنة وضعه بغيره أو عن طريق تغيير قناعاته ورؤيته العامة للأمر. إلا أن نظرية بوروم هذه تعجز عن استكشاف الرؤى الأيدولوجية التي قيم من خلالها صياغة الحجج التي تنزع الأنسنة (dehumanises) عن الكيان المقابل. ويعد نزع الأنسنة عامل نفسي واجتماعي رئيسي في تفسير العنف؛ فهو يساهم في عملية تعرف باسم "فك الارتباط المعنوي" (Moral Disengagement) حيث يمكن لفرد أو لجماعة أن يطورا مبرراً أخلاقياً لاستخدام العنف.<sup>37</sup> ما يؤكد على أهمية استكشاف الأيدولوجيات والخطابات التي تؤثر على الانتقال من الإحباط إلى رد الفعل في نموذج بوروم.<sup>38</sup>

### الشكل 2: نموذج بوروم من 4 مراحل لعملية التطور الأيدولوجي<sup>39</sup>



كما قامت شعبة الاستخبارات في إدارة شرطة نيويورك بتطوير نموذجاً خطياً من أربع مراحل (انظر الشكل 3) يوضح خطوات اعتناق الفكر المتطرف من قبل الفرد والتصرف بناء على ذلك بعنف. تبدأ العملية في مرحلة ما قبل التطرف، حين يبدأ الفرد بالتعرض للفكر السلفي الجهادي، ويتبع هذا مرحلة التطابق والتي يقوم الفرد خلالها بتفحص مفاهيم السلفية الجهادية الأيدولوجية. وفي مرحلة التلقين تزداد حدة قناعات الفرد ويبدأ بإحاطة نفسه بأشخاص مشابهين لتفكيره فقط. وفي المرحلة الأخيرة، مرحلة الانخراط في الجهاد يتقبل الفرد بشكل كامل الإسلام السلفي كأيدولوجية متطرفة يعتنقها ويتصرف بناء عليها.<sup>40</sup>

### شكل رقم 3: نموذج قسم شرطة مدينة نيويورك للتطرف السلفي الجهادي



<sup>36</sup> نفس المصدر.

<sup>37</sup> On Dehumanization, see James Waller, "Becoming Evil: How Ordinary People Commit Genocide and Mass Murder." In *The Psychology of Resolving Global Conflicts: From War to Peace Vol. 1: Nature vs. Nurture*, edited by Mari Fitzduff and Chris E. Stout, (London: Praeger, 2006), 89-107.

<sup>38</sup> On Moral Disengagement, see Albert Bandura, "Moral Disengagement in the Perpetration of Inhumanities," *Personality and Social Psychology Review* 3 (1999): 193-209.

<sup>39</sup> تم أخذ هذا الرسم من بوروم. "Understanding the Terrorist Mindset," 9.

<sup>40</sup> Mitchell Silber and Arvin Bhatt, *Radicalization in the West: The Homegrown Threat* (New York: Police Department, City of New York, NYPD Intelligence Division, 2007), [http://sethgodin.typepad.com/seths\\_blog/files/NYPD\\_Report-Radicalization\\_in\\_the\\_West.pdf](http://sethgodin.typepad.com/seths_blog/files/NYPD_Report-Radicalization_in_the_West.pdf)

توازي المراحل في هذا النموذج ما ناقشته النماذج الأخرى، ولكن قدمها هذا النموذج في شكل أكثر بساطة ولا يأخذ العوامل الخارجية في الاعتبار. وبقيامه بذلك، ركز النموذج على دور الفرد دون الاعتراف بدور السياق الذي يعيشه الفرد والأزمات الشخصية والتي قد تسهل الانتقال من مرحلة إلى أخرى. ويظهر في النموذج تشويشاً واضحاً وخطأً في المفهوم بين السلفية بشكل عام والسلفية الجهادية، والتي تمثل واحداً من ستة فروع تشكل الإسلام السلفي.<sup>41</sup> وبهذا فالنموذج يخلط بين الأيدولوجية المتطرفة العنيفة بأشكال أخرى من الأيدولوجية غير العنيفة التي ترى دوراً للدين في المجتمع.

اشتمل النموذج الذي قدمه الباحث ريتشارد بريشت (Precht) على أربعة مراحل، هي مرحلة ما قبل التطرف تليها مرحلة التحول إلى تحديد الذات مع الإسلام المتطرف فالترابط في المجموعة وأخيراً الانخراط في العنف المباشر.<sup>42</sup> وبالمقارنة مع النماذج الأخرى، يجمع عمل بريشت بين العوامل النفسية الفردية وديناميات الجماعة من منظور علم النفس الاجتماعي، ما يقدم مستويين من التحليل في نموذج واحد.

وفرق كلارك ماكوالي (McCauley) وصوفيا موسكالينكو (Moskalenko) أيضاً بين آليات التطرف الفردية، وآليات تطرف المجموعات وتطرف الحشود. وجادل الباحثان بأن المظالم الفردية المباشرة وغير المباشرة والإحباط من السياسة القائمة يقودان إلى التطرف، لا سيما عندما يحدد الفرد ذاته ضمن مجموعة مضطهدة. وأشارا أيضاً إلى عامل أسموه "المنحدر الزلق"، أي ازدياد تركيز التطرف بعد أن ينضم الفرد إلى جماعة متطرفة. ومثل غيرهم من الباحثين، شدد ماكوالي وموسكالينو على تأثير الأسرة والأصدقاء على تطرف الفرد إذ بإمكانهم الحد من خطر انجراره إلى التطرف. ويساهم كل من الرغبة في تحسين الوضع الاجتماعي، والسعي إلى الإثارة والتشويق و"كسر الجمود – unfreezing" (وهو السعي للانتماء والاندماج بعد خسارة الأسرة أو أحد أفرادها أو العمل إلخ..) في التطرف.<sup>43</sup> ولا يقدم ماكوالي وموسكالينو نموذجاً خطياً أو عملية نهائية، أو يميزان بين التطرف والإرهاب. إلا أن بحوثهم توصف بأنها تنطبق على أشكال عديدة من التطرف السياسي والإرهاب.

طور باحثون آخرون مثل تايلور (Taylor) وهورغان (Horgan)<sup>44</sup> وموغادام (Moghaddam)<sup>45</sup> نماذجاً خاصة بالإرهاب. يشرح موغادام في نموده المعروف باسم "سلم الإرهاب" (الذي يتشارك بمزايا عديدة مع نماذج التطرف) المراحل الست في صعودهم نحو الفئة الضيقة في الأعلى وهي الإرهاب. وكنماذج التطرف، فإن الشعور بالاغتراب والإحساس بالظلم عوامل سابقة للإرهاب. سيبحث بعض الأفراد المنعزلين عن المجتمع عن وسائل لتحسين ظروفهم، وحين لا ينجحون في إيجاد البدائل فإن الشعور بالغضب والإحباط يتراكم. ويستغل المتطرفون والإرهابيون هذه المشاعر ويوجهون الفرد لعزو إحباطه إلى عدو معين، وحال اقتناعهم فإن لدى هؤلاء الأفراد المقدرة على الانخراط في العنف المادي ضد ذلك العدو، وتبني عقلية الإرهابيين تدريجياً. وحين يرى الأفراد المنظمات الإرهابية ككيان ذي شرعية، فإن عملية تجنيدهم تكون قد اكتملت كلياً. وفي الخطوة الأخيرة فإن الأفراد المحددين يتم تدريبهم وبناء قدرتهم من أجل ارتكاب عمليات إرهابية.<sup>46</sup>

<sup>41</sup>On branches of Salafism, see Abu Rumman, *I am a Salafi: A Study of the Actual and Imagined Identities of Salafis*, 33-50.

<sup>42</sup>Randy Borum, "Radicalisation into Violent Extremism II: A Review of Conceptual Models and Empirical Research," *Journal of Strategic Security* 4 (2011): 41- 42, <http://scholarcommons.usf.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1140&context=jss>

<sup>43</sup>Clark McCauley and Sophia Moskalenko, "Individual and Group Mechanisms of Radicalization," In *Protecting the Homeland from International and Domestic Terrorism Threats: Current Multidisciplinary Perspectives on Root Causes, the Role of Ideology, and Programs for Counter-radicalization and Disengagement*, edited by Laurie Fenstermacher et al., (2010), [https://www.start.umd.edu/sites/default/files/files/publications/U\\_Counter\\_Terrorism\\_White\\_Paper\\_Final\\_January\\_2010.pdf](https://www.start.umd.edu/sites/default/files/files/publications/U_Counter_Terrorism_White_Paper_Final_January_2010.pdf); Clark McCauley and Sophia Moskalenko, "Mechanisms of Political Radicalization: Pathways Toward Terrorism." *Terrorism and Political Violence* 20 (2008): 415-433.

<sup>44</sup>Taylor and Horgan, "A Conceptual Framework for Addressing Psychological Process in the Development of the Terrorist."

<sup>45</sup>Fathali Moghaddam, "The Staircase to Terrorism: A Psychological Exploration," *American Psychologist* 60(2005): 161–169.

<sup>46</sup>نفس المصدر

أخيراً، من المهم الإشارة إلى النماذج المستقاة من نظرية التحول الديني (Conversion Theory). ويرى مختصو نظرية التحول الديني التطرف كأيدولوجية يعتنقها الأفراد ويتحولون لها من أيدولوجيات دينية أو علمانية أخرى، أو من فروع أخرى من التطرف.

و تجادل فارول (Farrall) أن نظرية التحول الديني تقدم معلومات قيمة في مجال أبحاث التطرف، لأن التحول عملية إنتقالية تُبنى على إدراك الذات والمجتمع المحيط.<sup>47</sup> وهنا يتم التركيز على التطرف كعملية، والذي تساهم عوامل عديدة في حدوثه وتتقاطع مع الفهم العام لأبحاث التطرف.

يقدم رامبو (Rambo) نموذجاً للتحول الديني في سبعة عناصر غير خطية تؤثر على تحول الفرد وهي: السياق والأزمة والسعي واللقاء والتفاعل والالتزام والعواقب. ويشير السياق إلى مجموعة العوامل المحيطة والتي قد تمنع أو تسهل عملية التحول. فيما يمكن فهم الأزمة كحالة عدم الرضا التي ينتجها الوعي المعرفي بالمحددات والقيود الشخصية ضمن سياق ما. بينما يعرف السعي هنا بأنه البحث النشط عن بدائل أيدولوجية، ويوضح اللقاء لحظة أول تماس واتصال للفرد في مسعاه نحو الأيدولوجية الجديدة. أما التفاعل، فإنه يشير إلى جهد أوسع في طلب العلم عن الأيدولوجية المكتشفة حديثاً، ويعتمد الإلتزام على الثقة التي استثمرت في الأيدولوجية والانتفاء للمجموعة الجديدة، وترتبط العواقب بالأفعال والقرارات التي اتخذت للمضي قدماً في الأيدولوجية الجديدة.<sup>48</sup> وبينما يحلل نموذج رامبو عملية التحول الديني بدلاً من التحول نحو عقيدة دينية – سياسية، إلا أن نموذج يوضح تغيير القنوات والانتقال من السياق غير المحبب إلى القنوات الجديدة. وبهذه الطريقة يستطيع النموذج أن يوضح الانتقال من الإحساس بالظلم إلى الأيدولوجية المتطرفة ثم إلى السلوك العنيف.

<sup>47</sup> Leah Farrall, "Navigating Lived Experience: Reflections from the Field," *Journal for Deradicalization* Fall, no. 4(2015): 120-144.

<sup>48</sup> Lewis R. Rambo, *Understanding Religious Conversions* (New Haven, CT: Yale University Press, 1993).

## 4. دوافع التطرف

كثيراً ما تشير الأدبيات المتعلقة بالتطرف إلى عوامل "تدفع" نحو التطرف وعوامل "تجذب" إليه. وترتبط عوامل الدفع بالعوامل السلبية اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وثقافياً، والتي تؤدي إلى انضمام الأفراد إلى الجماعات المتطرفة. فيما تعرف عوامل الجذب بالخصائص والفوائد الإيجابية في منظمة متشددة والتي "تجذب" الأشخاص للانضمام لها. وتشمل هذه العوامل أيولوجية الجماعة (التركيز على تغيير حالة الفرد من اللا-مبالاة أو الإيمان بالوسائل السلمية السلبية إلى العنف على سبيل المثال) والروابط القوية وشعور الأخوة والانتماء وبناء السمعة واحتمال تحقيق الشهرة أو المجد وعدد من المنافع الاجتماعية الأخرى.<sup>49</sup>

ويناقد القسم التالي البحوث في عوامل الدفع والجذب السياسية، الاجتماعية – الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ويوضح كيف تختلف وجهة نظر الباحثين باختلاف المنطقة التي يأتون منها. إذ يشدد الباحثون الغربيون على العوامل النفسية/الاجتماعية التي تحفز الجهاديين الغربيين، في حين يركز الباحثون من الشرق الأوسط على السياق السياسي ويتجاهلون العوامل الأخرى. وقد سببت هذه الرؤية الضيقة نقصاً في الأدلة التجريبية التي من شأنها عزل الدوافع الرئيسية أو شرح التفاعل وتفاعل هذه الدوافع.

### 4.1 الدوافع السياسية

رغم أن هنالك توافق عام على أهمية المظالم السياسية في التطرف، إلا أنه نادراً ما تناقش العلاقة السببية بين العوامل السياسية الفردية والتطرف في الأدبيات المتعلقة بالتطرف في المنطقة. أحد الاستثناءات هي دراسة تصور أجريت على طلبة أردنيين في عام 2011 و 2015 ربطت بين التطرف وعوامل سياسية مثل محدودية حرية التعبير والقمع (وإن اعتبرت هذه العوامل أقل أهمية من العوامل الاجتماعية والدينية).<sup>50</sup> وشكلت دراسة توماس هيجهامر (Thomas Hegghammer) مثلاً آخر على ذلك، إذ وجدت أن الدوافع الأيدولوجية والسياسية كانت أكثر أهمية من العوامل الاجتماعية والاقتصادية لتجنيد أفراد القاعدة الذين قام بدراسة حالاتهم.<sup>51</sup> وبدلاً من التركيز على هذه العوامل، يشدد الباحثون على أهمية ثلاثة مآزق لتوضيح أثر التطورات الإقليمية على التطرف.

أولاً، قدمت الاضطرابات السياسية في العراق وسوريا بيئة سياسية مواتية لظهور الجماعات المتطرفة المسلحة. حيث خلق الغزو الأمريكي للعراق، وأخطاء استراتيجية مرتبطة به (مثل حل الجيش العراقي) بيئة مواتية لصعود "داعش"، إذ كان هدف داعش في الأصل مقاومة الاحتلال الأمريكي، وقدم الجنرالات المسرحون من الجيش العراقي خبراتهم الاستراتيجية والعسكرية لداعش.<sup>52</sup> تلت ذلك سياسات طائفية من الحكومات العراقية، لا سيما تلك التي نفذتها حكومة رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي، ما سهل صعود الجماعات السنية المسلحة في العراق والتي سعت لحماية المناطق السنية ومواجهة صعود الميليشيات الشيعية.<sup>53</sup> وفي ذات الوقت، قدم الفراغ السياسي في شمال شرق سوريا بعد عام 2012 ملاذاً آمناً لتنظيم القاعدة في العراق ليزيد من قوته ويوسع من

<sup>49</sup>Schmid, *Radicalisation, De-Radicalisation and Counter-Radicalisation*, 26.

<sup>50</sup>علاء الرواشدة، "التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني"، المجلة العربية للدراسات الأمنية، (2015) 31. علي الحربي، "تصورات الشباب السعودي نحو التطرف الأيديولوجي: دراسة اجتماعية عن عينة من طلبة جامعة القصيم (أطروحة الماجستير، الجامعة الأردنية، 2011).

<sup>51</sup>Thomas Hegghammer, "Terrorist Recruitment and Radicalisation in Saudi Arabia," *Middle East Policy* Winter13, no. 4 (2006): 3960.

<sup>52</sup>خير الدين حسيب، داعش: مسؤولية أميركا، المستقبل العربي، 2016، 443.

<sup>53</sup>Abdulrazzaq Jedi, "An Evaluation of the Syrian Spillover in Iraq" (presentation presented at the seminar from Beirut to Baghdad: The Regional Impact of the Syrian Conflict, Doha, Qatar, April 14, 2014), <http://www.brookings.edu/events/2014/04/14-regional-impact-syrian-conflict>

نطاق عمله. واستغل داعش العزلة وبعد القبائل السننية عن الحكومات المركزية في كل من العراق وسوريا لتشكيل تحالفات معها.<sup>54</sup>

ثانياً، خلقت الأزمة في الفكر السياسي العربي وانتشار الطائفية الظروف المواتية لنمو الجماعات المتطرفة المسلحة السننية. يمكن النظر لصعود إيران كلاعب إقليمي قوي ومؤثر كمؤشر يظهر ضعف الكيانات السياسية السننية، والفرغ السياسي والأيدولوجي في الفكر العربي السنني. ويجادل الكاتب السوري أسامة الصباغ—ولو مع بعض المبالغ— أن الشباب العرب السنة يشعرون بالغبية، وأنهم يعانون بين خيارين، إما الانضمام لجماعة مسلحة متطرفة أو الانضمام إلى حكوماتهم لمواجهة التطرف العنيف، ويقتصر نطاق الخيار الثاني على عدد قليل من شباب المنطقة الذين يثقون كلياً في حكوماتهم.<sup>55</sup> وإلى جانب الشعور بالاغتراب، شجع صعود الأعمال العدائية الطائفية الجماعات المتطرفة المسلحة لتقديم أنفسهم على أنهم القوة الوحيدة القادرة على مواجهة النفوذ الشعبي وحماية السنة في المنطقة.<sup>56</sup> تلاعبت داعش وغيرها من الجماعات المتطرفة بهذه المشاعر الطائفية لتقديم وفرض سياقات التطرف في محافلها الإعلامية.

ثالثاً، قدمت داعش مشروعاً سياسياً قابلاً للتطبيق الفوري، مقارنة بالأحزاب الإسلامية البراغمية كالإخوان المسلمين، أو المنظمة المتشددة الأم التي انشقت داعش عنها: القاعدة. وبجراًة، أسست داعش خلافتها في شمال شرق سوريا.<sup>57</sup> هذه الحاجة الملحة لتحقيق نتائج ملموسة لاقت قبولاً لدى الشباب الذين يبحثون عن تمثيل سياسي وسلطة بعد فشل ثورات الربيع العربي. فيما لم تعد مقارنة الإخوان المسلمين التدريجية مثلاً يحتذى لدى هؤلاء الشباب المحبطين لأنها تؤكد على ضرورة أسلمة المجتمع وبعد ذلك يتبعها المشاركة السياسية.<sup>58</sup>

تميل مساهمة الباحثين الغربيين إلى العوامل السياسية/ الأمنية الخاصة التي شكلت مسارات التوظيف وساهمت في صناعة القادة المتطرفين أكثر من النظر إلى السياق الإقليمي العام. وبعد دور الاحتلال العسكري للعراق كعامل دفع واحداً من الاتجاهات النظرية التي بحثها الخبراء الغربيين.<sup>59</sup> وذكر ماككانتس (McCants) أن الاحتلال العسكري للعراق من قبل القوات الأمريكية شكل بيئة حاضنة لتطرف من يعرف نفسه بـ"الخليفة" أبو بكر البغدادي.<sup>60</sup> فيما أشارت بحوث ليديا ويلسون (Lydia Wilson) أن العديد ممن أصبحوا لاحقاً مقاتلين في داعش، قد حرموا من مراقبتهم بسبب الاحتلال.<sup>61</sup> من المهم هنا الإشارة إلى أن العوامل والسياق الذي يؤدي لانضمام شبان من العراق إلى الجماعات المسلحة المتطرفة مثل داعش يختلفان تماماً عن سياق انضمام شاب أردني أو تونسي لهذه الجماعات.

<sup>54</sup>لينا الخطيب، استراتيجية الدولة الإسلامية، باقية وتتمدد (بيروت، كارنيجي الشرق الأوسط، 2015)، 7. [http://carnegieendowment.org/files/Khatib\\_Islamic\\_state\\_strategy\\_ARA.pdf](http://carnegieendowment.org/files/Khatib_Islamic_state_strategy_ARA.pdf)

<sup>55</sup>أسامة الصباغ، العرب السنة بين التحالف والتطرف. الرأي اليوم، 2015. <http://www.raialyoum.com/?p=281660>

<sup>56</sup>Murat zçelik, "The Two Radical Sources of Instability in the Middle East," *Council on Foreign Relations' Global Memos*, August 15, 2014. [http://www.cfr.org/councilofcouncils/global\\_memos/p33347](http://www.cfr.org/councilofcouncils/global_memos/p33347)

<sup>57</sup>لينا الخطيب، استراتيجية الدولة الإسلامية، باقية وتتمدد (بيروت، كارنيجي الشرق الأوسط، 2015)، 2. [http://carnegieendowment.org/files/Khatib\\_Islamic\\_state\\_strategy\\_ARA.pdf](http://carnegieendowment.org/files/Khatib_Islamic_state_strategy_ARA.pdf); Mohammad Abu Rumman, "The Rising Role of Armed Extremist Groups in Syria and Iraq" (presentation presented at the Middle East Studies Centre, Amman, Jordan, February 2, 2014).

<sup>58</sup>يجب الأخذ بعين الاعتبار أن عضوية جماعة الإخوان المسلمين لم تعد متاحة في عدد من الدول العربية، إذ أعلنت مصر الجماعة كجماعة إرهابية في كانون أول/ ديسمبر 2013، تلتها السعودية في آذار/ مارس 2014 و الإمارات في نيسان/ أبريل 2014.

<sup>59</sup>For example, see Robert A. Pape, "It's the Occupation Stupid," *Foreign Policy*, October 18, 2010, <http://foreignpolicy.com/2010/10/18/its-the-occupation-stupid/>; Will McCants "The Believer; How an Introvert with a Passion for Religion and Soccer became Abu Bakr Al-Baghdadi Leader of the Islamic State," *Brookings*, September 1, 2015, <http://www.brookings.edu/research/essays/2015/thebeliever>; Martin Chulov, "ISIS: the Inside Story," *The Guardian*, December 11, 2014, <http://www.theguardian.com/world/2014/dec/11/-sp-isis-the-inside-story>

<sup>60</sup>McCants, "The Believer; How an Introvert with a Passion for Religion and Soccer Became Abu Bakr Al-Baghdadi Leader of the Islamic State."

<sup>61</sup>Lydia Wilson "What I Discovered From Interviewing Imprisoned ISIS Fighters", *The Nation*, October 21, 2015, <http://www.thenation.com/article/what-i-discovered-from-interviewing-isis-prisoners/>

إذ يشكل داعش جزءاً من "فريق مختلط" من الجماعات التي تقاوم في بلد يتميز بتشرذمه ونزوح شعبه داخلياً بشكل كبير.<sup>62</sup>

فيما ناقش باحثون آخرون كيف يتشكل التطرف في السجون، وجادلوا أن معسكر "بوكا" في العراق على سبيل المثال وسجون أخرى قد ساهمت في تطرف المساجين.<sup>63</sup>

"لو لم توجد السجون الأمريكية في العراق لما وجدت داعش الآن.  
"بوكا" كان مصنع التطرف حيث نشأنا جميعاً، وبنيت أيديولوجيتنا".<sup>64</sup>

وفرت هذه المنشآت مساحة سهلت للمتطرفين ذوي الشخصيات الكارزمية دعوتهم للقادة العسكريين البعثيين ذوي الخبرة العسكرية والشباب المتحمسين لقتال القوات الأمريكية. ونتج عن التحالف بين المتطرفين والقادة البعثيين قدرات فريدة مقارنة بجماعات أخرى في العراق.<sup>65</sup> وشهدت السجون في الدول المجاورة حالات مشابهة، وشكلت تربة خصبة لتجنيد الشباب اكتشفوا فيها الأيدولوجية المتطرفة من عاندين من ساحات القتال في أفغانستان والعراق ولبنان.<sup>66</sup>

وجاءت المساهمة الأخيرة من أكاديميين تناولوا دول آسيا الوسطى وشمال القوقاز، وربطت دراساتهم بين القابلية للانضمام للجهاد والسعي للتغيير السياسي والاجتماعي.<sup>67</sup> تضمنت هذه الدراسات بشكل واسع الإحباط بسبب الحقوق المحدودة والفساد وسوء الإدارة، إضافة لانتهاكات حقوق الإنسان.<sup>68</sup> وجادل باحثون أن الأنظمة الشمولية في عدد من الدول السوفيتية السابقة والقمع الذي تتعرض لها عدد من المجتمعات المسلمة قد ساهما – وإن كان بشكل غير مباشر – في جلب المقاتلين من شمال القوقاز.<sup>69</sup>

## 4.2 الدوافع الاجتماعية – الاقتصادية

تختلط الأدلة حول الدوافع الاقتصادية للتطرف لا بل وتتناقض في بعض الأحيان. وبينما ربطت دراسات أولى بين التطرف وعوامل اقتصادية مثل البطالة والفساد،<sup>70</sup> إلا أن الدراسات الحديثة قد ضحكت هذا الربط وافترضت بأنه ارتباط واهن في أفضل الأحوال.<sup>71</sup> إذ بينت دراسة من الأردن أن المقاتلين جاؤوا من خلفيات اجتماعية – اقتصادية

<sup>62</sup> Joshua Rovner and Caitlin Talmadge, "Why Victory in Mosul Won't Solve Americas Iraq Conundrum," *Lawfare*, April 10, 2016, <https://www.lawfareblog.com/why-victory-mosul-wont-solve-americas-iraqconundrum>

<sup>63</sup> Chulov, "ISIS: The Inside Story."; McCants, "The Believer; How an Introvert with a Passion for Religion and Soccer became Abu Bakr Al-Baghdadi Leader of the Islamic State."

<sup>64</sup> نفس المصدر

<sup>65</sup> On this alliance, see Abdel Bari Atwan, *The Secret History of Al-Qa'ida* (London: al-Saqi, 2006), 44-50; Christoph Reuter, "The Terror Strategist: Secret Files Reveal the Structure of Islamic State." *Der Spiegel*, April 18, 2015, <http://www.spiegel.de/international/world/islamic-state-files-show-structure-of-islamist-terrorgroup-a-1029274.html>

<sup>66</sup> عبد الرحمن الحاج، "السلفية والسلفيون في سورية: من الإصلاح إلى الجهاد"، الجزيرة 26 أيار/ مايو 2013 <http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2013/05/2013520105748485639.html>

<sup>67</sup> International Crisis Group, *Syria Calling: Radicalisation in Central Asia* (Brussels: International Crisis Group, 2015), 2, <http://www.crisisgroup.org/~media/Files/asia/central-asia/b072-syria-calling-radicalisation-incentral-asia.pdf>

<sup>68</sup> نفس المصدر

<sup>69</sup> Maciej Falkowski and Jozef Lang, *HOMO JIHADICUS: Islam in the Former USSR and the Phenomenon of the Post-Soviet Militants in Syria and Iraq* (Warsaw: Centre for Eastern Studies, 2015), 31.

<sup>70</sup> For example, see Wafa' al-Bura'i, *The role of Universities in Countering Ideological Extremism* (Alexandria, Egypt: Dar al-Ma'rifah Publishers, 2002).

<sup>71</sup> Claude Berrebi, "Evidence about the Link Between Education, Poverty and Terrorism among Palestinians," *Peace Economics, Peace Science and Public Policy* 13 (2007), 1-36; Alan Krueger and Jitka Maleckova "Seeking the Roots of Terrorism," *The Chronicle Review*, 6 (2003).

مختلفة وأن معظمهم كانوا يعملون لحظة انضمامهم للجماعات المتطرفة المسلحة.<sup>72</sup> وبالمثل، لا يمكن رد ظاهرة المقاتلين الأجانب القادمين من أوروبا بحسب خلفياتهم الاجتماعية – اقتصادية.<sup>73</sup>

فيما ظهرت أدلة من أفريقيا وآسيا الوسطى تقترح أن العامل الاقتصادي أساسي في تجنيد المقاتلين.<sup>74</sup> ووجدت دراسة أجريت على مقاتلي جماعة بوكو حرام النيجيرية أن الرغبة في الحصول على قرض قبل الانضمام للجماعة أو أخذ قرض من الجماعة بعد الانضمام كانا عاملان أساسيان في تقرير الانضمام.<sup>75</sup> فيما أوضحت دراسات أخرى أن الوعد في الحصول على وظيفة جيدة والتعويضات المالية "قد تكون العامل المنفرد الأكثر أهمية في تجنيد المقاتلين من آسيا الوسطى للقتال في النزاع السوري".<sup>76</sup>

و تجد نظرية أخرى صدى في الوسط الأكاديمي إذ تفترض أن ما سُمي بـ "الحرمان النسبي" لا الفقر المدقع هو ما يلعب دوراً في التطرف.<sup>77</sup> يعرف الحرمان النسبي بكونه التوتر الناتج عن التعارض بين ما يعتقد الفرد أنه يستحقه وما يستطيع فعلياً تحقيقه والحفاظ عليه.<sup>78</sup> ويشير المدافعون عن هذه النظرية للشباب كمثال رئيسي. وبحسب هذه النظرية، فإن التقاطع بين تطلعات الشباب والإحباط من الأوضاع السياسية والاقتصادية والمستوى الاجتماعي أدى لفقدانهم القدرة على الاحتمال، ودفعهم باتجاه خيارات أخرى لتحقيق ما يستحقونه من مكانة. وبالمثل، أكد الكاتبان جامبيتا (Gambetta) وهيرتوغ (Hertog) في مقالهما: "لماذا هناك العديد من المهندسين ضمن المتطرفين الإسلاميين؟" أن التقاطع بين الطموح والفرص المحدودة يقود إلى الإحباط، ما قد يساهم في تطرف المهندسين.<sup>79</sup> وتتوافق هذه النظرية مع دراسة أجريت على مقاتلين سابقين في منظمة الشباب في الصومال، والتي وجدت أن الفقر بعد ذاته لم يكن عاملاً مساهماً بقدر الرغبة في تخطي نقص احترام الذات والكسل الذي سببه ذلك.<sup>80</sup>

كما يرد الجنس كعامل مهم في دراسات اجتماعية/ اقتصادية أخرى. إذ تعتقد آن سبيكارد (Anne Speckhard) وأحمد يايلا (Ahmet S. Yayla) أن توافر الجنس لمجندي داعش ساهم في استقطاب بعض الشباب الذكور للانضمام لهذه المجموعة.<sup>81</sup> وتظهر احتمالية الزواج بعد انضمام الفرد لهذه الجماعات كعامل يؤثر على الرجال

<sup>72</sup>Mercy Corps, "From Jordan to Jihad: The Lure of Syria's Violent Extremist Groups," 3-4.

<sup>73</sup>Rik Coolseet, *Facing the Fourth Foreign Fighters Wave: What Drives Europeans to Syria, and to Islamic State? Insights from the Belgian Case* (Brussels: Royal Institute for International Relations, 2016), [http://www.egmontinstitute.be/wp-content/uploads/2016/02/egmont.papers.81\\_online-versie.pdf](http://www.egmontinstitute.be/wp-content/uploads/2016/02/egmont.papers.81_online-versie.pdf)

<sup>74</sup>Mercy Corps, "Motivation and Empty Promises: Voices of Former Boko Haram Combatants and Nigerian Youth," 13.

<sup>75</sup>Cholpon Orozobekova, "Central Asia and the ISIS Phantom," *The Diplomat*, October 2, 2015, <http://thediplomat.com/2015/10/central-asia-and-the-isis-phantom/>

<sup>76</sup>Noah Tucker, *Central Asian Involvement in the Conflicts in Syria & Iraq: Drivers & Responses* (VA, USA: Management Systems International and USAID, 2015), iii.

[https://www.usaid.gov/sites/default/files/documents/1866/CVE\\_CentralAsiansSyriaIraq.pdf](https://www.usaid.gov/sites/default/files/documents/1866/CVE_CentralAsiansSyriaIraq.pdf)

<sup>77</sup>For example, see mer Taspinar, "Fighting Radicalism, not 'Terrorism': Root Causes of an International Actor Redefined" *SAIS Review International Affairs* XXIX, no. 2, (Summer-Fall 2009): 77-79, [http://www.brookings.edu/~media/research/files/articles/2009/9/summer%20fall%20radicalism%20taspinar/summer\\_fall\\_radicalism\\_taspinar.pdf](http://www.brookings.edu/~media/research/files/articles/2009/9/summer%20fall%20radicalism%20taspinar/summer_fall_radicalism_taspinar.pdf); Diego Gambetta and Steffen Hertog, "Why are there so many Engineers among Islamic Radicals?" *European Journal of Sociology* 50, no. 2, (August 2009): 201-230, [http://eprints.lse.ac.uk/29836/1/Why\\_are\\_there\\_so\\_many\\_Engineers\\_among\\_Islamic\\_radicals\\_\(publisher\).pdf](http://eprints.lse.ac.uk/29836/1/Why_are_there_so_many_Engineers_among_Islamic_radicals_(publisher).pdf)

<sup>78</sup>Ted Robert Gurr, *Why Men Rebel* (Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1970), 23.

<sup>79</sup>Diego Gambetta and Steffen Hertog "Why are there so many Engineers among Islamic Radicals," *European Journal of Sociology* 50, no. 2 (2009): 1-30. Nevertheless, it is important to note that there is also no consensus on the role of relative deprivation in radicalisation Hugh Roberts, "Logics of Jihadi Violence in North Africa." In *Jihadi Terrorism and the Radicalisation Challenge*, 2nd edition, edited by Rik Coolseet (Surrey: Ashgate, 2011), 27.

<sup>80</sup>Hassan, "Understanding Drivers of Violent Extremism: The Case of al-Shabab and Somali Youth," 18.

<sup>81</sup>Anne Speckhard and Ahmet S. Yayla, "American ISIS Defector - Mohamad Jamal Khweis and the Threat Posed by "Clean Skin" Terrorists: Unanswered Questions and Confirmations", *International Centre for the Study of Violent Extremism*, March 20, 2016, <http://www.icsve.org/american-isis-defector---mohamad-jamalkhweis-and-the-threat-of-clean-skin-terrorists-.html>

والنساء في قرار الانضمام للمجموعات المتطرفة.<sup>82</sup> ففي ظل معدلات بطالة الشباب التي وصلت لمراحل حرجية، فإن سن الزواج ارتفع في الشرق الأوسط، ما أدى لخلق المزيد من الإحباط والتوترات الاجتماعية.<sup>83</sup> تضم أهمية هذا العامل مثلاً فيما قاله أحد المقاتلين الذين ذهبوا لسوريا والذي واجه صعوبات كبيرة لإيجاد زوجة في الأردن، وإذا أخير والدته أنه سيجد زوجة له في الحياة الآخرة.<sup>84</sup>

### 4.3 الدوافع الاجتماعية: الهوية وديناميات الجماعة

تؤثر مجموعة متنوعة من العوامل النفسية/ الاجتماعية على انضمام الأفراد للمجموعات المتطرفة، سواء كانت مسلحة أم لا. تشير دراسة رامبو إلى تأثير أزمة الهوية وبحث الفرد عن مغزى ودور ليلعبه. كما يقدم نموذج قسم شرطة نيويورك مرحلة التطابق كمرحلة تلي مرحلة التعرف أو ما قبل التطرف. فيما أشار مككاولي وموسكالينكو لما أسماه "البحث عن المغامرة". وهنا، لا مجال في هذه الورقة لبحث جميع العوامل النفسية/ الاجتماعية المرتبطة، وعليه فإن النقاش التالي سيكون محدوداً بعاملين محددتين ومحوريين: احتمالية المغامرة، وتكوين شبكة علاقات اجتماعية مباشرة.

وجدت دراستان كميّتان أجريتا على طلبة جامعات في الأردن أن العوامل الاجتماعية لها دور أساسي للدفع نحو التطرف، وشملت الدراسات متغيرات مثل التفكير الأسري والانحراف الأخلاقي وضغوطات الأصدقاء وضعف الهوية الوطنية والعنف الأسري.<sup>85</sup> إلا أن المتغيرات في الدراسة كانت غامضة وغير موضوعية، ما جعل مخرجات الدراسة محدودة الأهمية.

#### 4.3.1 أفاق المغامرة

"يقدم النزاع في العراق وسوريا فرصة العمر لتقضي وقتاً مع إخوانك في الجهاد، والقتال من أجل قضية و-احتمالية- أن تصبح بطلاً".<sup>86</sup>

حدد باحثون مثل نيومان وأتران (Atran) وفيكترروف (Victoroff) احتمالية المغامرة كعامل جذب قادر على سحب المقاتلين لجماعات مثل داعش. وجادل أتران على وجه التحديد أن مجندي داعش يلهمهم في الأغلب جاذبية قضية مثيرة والتي تمنحهم أهمية شخصية وفرصة للمجد.<sup>87</sup> تتوازي هذه النظرية مع نظرية "الساعين للقمامة" (novelty-seeking theory) في أدبيات علم النفس. إذ أن الانضمام لمجموعة إرهابية يقدم احتمالية المشاركة في عمل مثير وخارج نطاق الخبرة العادية. ويعتبر كل من التجارب الحسية والسعي للمغامرة جزءاً عادياً من مرحلة المراهقة، ما قد يفسر لم يشكل الشباب النسبة الأكبر من المتطرفين: "مرحلة المراهقة تمتاز بحب الإثارة والفورة والاستثارة.. وهي مرحلة تطور حيث تنمو شهية المراهق لحب المغامرة ويظهر ميله للمخاطر وتزداد بشكل طبيعي رغبته في التجديد والإثارة".<sup>88</sup> يدعم فيكتوروف هذه الأطروحة: "يبدو أن النمو المعياري للسعي نحو القمم يساهم في الإرهاب".<sup>89</sup>

<sup>82</sup>Erin Marie Saltman and Melanie Smith, *Till Martyrdom Do Us Part Gender and the ISIS Phenomenon*, (London: Institute for Strategic Dialogue, 2015), 16, [http://icsr.info/wpcontent/uploads/2015/06/Till\\_Martyrdom\\_Do\\_Us\\_Part\\_Gender\\_and\\_the\\_ISIS\\_Phenomenon.pdf](http://icsr.info/wpcontent/uploads/2015/06/Till_Martyrdom_Do_Us_Part_Gender_and_the_ISIS_Phenomenon.pdf)

<sup>83</sup>بلغت مستويات البطالة بين الشباب في الأردن معدل 28.8 في المئة عام 2014 بحسب البنك الدولي <http://data.worldbank.org/indicator/SL.UEM.1524.ZS>

<sup>84</sup>Mercy Corps, "From Jordan to Jihad: The Lure of Syria's Violent Extremist Groups," 6-7.

<sup>85</sup>الرواشدة، "التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني".

<sup>86</sup>Neumann, "Western European Foreign Fighters in Syria: An Overview," 14.

<sup>87</sup>Scott Atran "ISIS is a Revolution", *Aeon*, December 15, 2015, <https://aeon.co/essays/why-isis-has-the-potential-to-be-a-world-altering-revolution>

<sup>88</sup>Ronald E. Dahl, "Adolescent Brain Development: A Period of Vulnerabilities and Opportunities. Keynote Address," *Annals New York Academy of Sciences* 1021 (2004): 1-22. Italics in original.

<sup>89</sup>Victoroff "The Mind of the Terrorist: A Review and Critique of Psychological Approaches," 28.

### 4.3.2 تأثير الشبكات الاجتماعية

هناك توافق في الآراء بين الباحثين على الدور الكبير للعائلة والأصدقاء في التطرف. يلقي سيجمان (Sageman)، والذي يبحث في السلفية الجهادية العالمية الضوء على تأثير الشبكات الاجتماعية والنظراء، ويصرف النظر عن الأسباب الاجتماعية/الاقتصادية والميزات الشخصية كعوامل في تحديد من يفهم بـ"الإرهابيين الحقيقيين".<sup>90</sup> ويرأي سيجمان فإن التطرف يحصل على مراحل، تبدأ بالغضب الأخلاقي بسبب العنف أو التمييز ضد المسلمين، أو بشكل أعم مرتبط بصراع الغرب مع الإسلام. لاحقاً "تبدأ كل مجموعة جديدة من عدد من الشباب بتحويل أعضائها لمجاهدين محتملين، يسعون بنشاط للانضمام للجهاد العالمي".<sup>91</sup> ويسهل الانحياز لأفراد المجموعة وشيطة من هم خارجها وداخل هذه المجموعات المشكلة هويتها حديثاً. وتكون نقطة النهاية لعملية سيجمان هي الاقتناع بأن استخدام العنف جائز ومبرر. تحصد هذه النظرية دعم الباحثين حول نظرية تفكير المجموعة (Group think)، وتحديدًا كيف يؤدي تقبل العنف داخل المجموعات ضد غيرهم إلى تقليل الموانع الأخلاقية الفردية ضد المشاركة في أعمال عنف.<sup>92</sup>

ومثل سيجمان، يرى أتران ودافيس (Davis) أن العلاقات الاجتماعية بين "مجموعة صغيرة من الأصدقاء الساعين للإثارة"<sup>93</sup> غالباً ما تؤثر على الانضمام للجماعات المتطرفة. يندمج الشباب ضمن فعاليات مثل الرياضة أو مجموعات الدراسة، ثم يبدأ التحشيد على هيئة رسالة "تكفيرية" بسيطة وسطحية إلا أنها تلقى إقبالاً لدى الشباب، ويبدوون بالانسحاب من المجتمع "الفاقد" ويعتقدون بنجاعة العنف كوسيلة لتطهير المجتمع.<sup>94</sup> وشدد أتران خلال كتابته عن مقاتلي داعش على أن ثلاث أرباع المقاتلين يتم تجنيدهم بواسطة أصدقاءهم.<sup>95</sup>

يوضح عمل سيجمان وأتران ودافيس مدى مركزية تأثير النظراء على تجنيد الشباب. إذ ينتقل داعمو التنظيمات المتطرفة من المراحل الدنيا إلى مرحلة المخاطر المنخفضة. وفيما بعد، وبسبب الغضب، فإنهم ينتقلون إلى صلب العمل المتطرف وينخرطون في أعمال إرهابية خطيرة. في دراسته للشباب البلجيكين الذين غادروا للقتال في سوريا، يصف ريك كoolseat (Rik Coolseat) مجموعتان من الشباب:

"الفئة الأولى من المقاتلين تتكون من مجموعات قائمة من قبل وعصابات وأصدقاء يعرفون بعضهم البعض. وبالنسبة لهم، فإن الانضمام إلى داعش أشبه بتحول في سلوك هؤلاء الشباب المنحرف، يشبه انضمامهم إلى إحدى عصابات الشوارع أو القيام بأعمال شغب أو تهريب المخدرات أو جُنح الأحداث. لكن الانضمام لداعش يضيف إثارة أكبر من أبعاد حياتهم السابقة لمنط حياتهم، ويحولهم من أحداث لا مستقبل لهم إلى مجاهدين في قضية".<sup>96</sup>

وقد عزز روي (Roy) هذه النظرية. إذ وجد أن نصف مجندي القاعدة الأوروبيين الذين درسهم قد تبعوا أصدقاءهم، وكان ذلك في كثير من الأحيان من خلال قنوات الجرائم الصغيرة.<sup>97</sup>

<sup>90</sup>Marc Sageman, *Understanding Terror Networks* (Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2004), 99.

<sup>91</sup>نفس المصدر

<sup>92</sup>Irving L. Janis, *Groupthink: Psychological Studies of Policy Decisions and Fiascoes*. 2<sup>nd</sup> Edition. (New York: Houghton Mifflin, 1982).

<sup>93</sup>Scott Atran and Richard Davis, "Executive Summary." In *Theoretical Frames on Pathways to Violent Radicalization*, (Washington DC, U.S.A: ARTIS, 2009), 5-12, [http://www.artisresearch.com/articles/ARTIS\\_Theoretical\\_Frames\\_August\\_2009.pdf](http://www.artisresearch.com/articles/ARTIS_Theoretical_Frames_August_2009.pdf)

<sup>94</sup>نفس المصدر

<sup>95</sup>"Expert: Friends Recruit Most Islamic State Fighters."

<sup>96</sup>Coolsaet, *Facing the Fourth Foreign Fighters Wave: What Drives Europeans to Syria, and to Islamic State? Insights from the Belgian Case*, 3.

<sup>97</sup>Oliver Roy, "Al Qaeda: A True Global Movement," In *Jihadi Terrorism and the Radicalisation Challenge*, 2nd edition, edited by Rik Coolseat, (Surrey: Ashgate, 2011), 19-25, <https://biblio.ugent.be/publication/2093059/file/6769814.pdf>

شكل الأفراد المنعزلون والمنفردون المجموعة الثانية من مجموعتي كولو سايت، لم يسبق لهؤلاء أن أظهروا سلوكاً منحرفاً، إلا أنهم يفتقدون للمستقبل، ويواجهون تحديات شخصية في حياتهم ويفتقدون الشعور بالانتماء.<sup>98</sup> ويرى كولو سايت أن الصداقة والنظراء يساهمان في تطرف بعض المقاتلين الأوروبيين، إلا أن هذه ليست حالة الجميع.

قد يؤثر أفراد العائلة أيضاً على تطرف الأفراد، إذ لاحظ هيغهامر أن عدداً من المقاتلين الذين عينهم والذين غادروا أفغانستان في سنوات القتال، سبق وأن ألهمهم أخ أو صديق.<sup>99</sup> وأثرت أمهات أيضاً على أبنائهن، وذكرت منظمة ميرسي كور (Mercy Corps) في الأردن عن حالة أم التحق ثلاثة من أولادها للقتال في صفوف داعش، وأكدت الأم أنهم تعلموا عن ما أسمته بالجهاد في المنزل وعن طريقها.<sup>100</sup> كما سرد مقاتل صومالي كيف شجعه أبوه واشترى له سلاحاً للانضمام لمنظمة الشباب.<sup>101</sup>

يمكن فهم دور النظراء وأفراد العائلة في التأثير على الفرد من خلال نظرة أوسع للديناميات بين المجموعات وبوسائل مثل نظرية الهوية الاجتماعية.<sup>102</sup> فيرتبط تأثير النظراء، على سبيل المثال بالحاجة السيكولوجية للانتماء إلى مجموعة، حيث يحس الفرد بالفخر بانتمائه للمجموعة وبالروابط التي صنعها مع أعضاء المجموعة. في المقابل، تقدم المجموعة له دوراً جديداً ومهما ضمن المجموعة نفسها، وفي إدراك الفرد ونظراته الأشمل للعالم. وتقدم هذه الجماعات سردياتها على أنها أدوات لتحقيق العدالة، وحماية المسلمين السنة. وتقدم هذه السرديات دوراً أكبر وأنبيل للأفراد من نسق حياتهم العادية. وفي حال ضمان دعم العائلة أو حماية نظرائه وأصدقائه، فإن مخاطر انضمام الفرد إلى هذه الجماعات تقل.

في كل الأحوال، فإن الدور الذي تلعبه الهوية، سواء في فهم الفرد لماهيته وفي إدراكه لدوره في المجتمع تحدد سلوك الفرد. وينطبق المثل على الأفراد المتطرفين أيضاً، وقد تستطیع أبحاث الهوية تفسير الأفعال التي يرتكبها بعض المسلمين في أوروبا والذين يعانون من أزمة هوية. إذ لاحظ خوسروخفار (Khosrokhavar) أن الثقافات المتمزجة في عدد من المدن الأوروبية العالمية مثل لندن وليستر وباريس وروما، إلا أنها أيضاً "أماكن تطبخ فيها أشكال جديدة من الرفض والإقصاء".<sup>103</sup> وكما قالت أم مهاجر بلجيكي مؤخراً "الحياة صعبة على جميع اليا فعين، إلا أنها أصعب إذا كنت من خلفية مهاجرة، بدء ابني بالقول أن الناس يرونه كمغربي، فيما اعتبر في المغرب كبلجيكي وحينها سألني: من أنا؟"<sup>104</sup>

وقد وجدت الدراسات التجريبية التي بحثت لماذا ينضم الأوروبيون للجماعات المسلحة أن الدول الفرانكفونية كانت أكثر عرضة لالتحاق مواطنيها بالقتال في الخارج وبأعداد كبيرة. افترض الباحثون أن "الفرانكفونية" شكلت وكيلاً للعلمانية على الطريقة الفرنسية.<sup>105</sup> ولا يتم فحص هذا الاضطراب العميق من جانب الجيل الثاني أو الثالث من مجتمعات المهاجرين في بحوث التطرف العنيف في منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا، ولكن قد تكون ذات أهمية كبيرة لدول مثل الأردن الذي يضم أعداداً كبيرة من اللاجئين (في الغالب فلسطينيين وسوريين وعراقيين)، وهو

<sup>98</sup>Coolsaet, *Facing the Fourth Foreign Fighters Wave: What Drives Europeans to Syria, and to Islamic State? Insights from the Belgian Case*, 3.

<sup>99</sup>Hegghammer "Terrorist Recruitment and Radicalisation in Saudi Arabia," 6.

<sup>100</sup>Mercy Corps, "From Jordan to Jihad: The Lure of Syria's Violent Extremist Groups," 6.

<sup>101</sup>Hassan, "Understanding Drivers of Violent Extremism: The Case of al-Shabab and Somali Youth," 19.

<sup>102</sup>On Social Identity Theory, see Dominic Abrams and Michael A. Hogg, eds., *Social Identity and Social Cognition* (Oxford: Blackwell Publishers, 1999); Henri Tajfel, "Inter-individual Behaviour and Intergroup Behaviour," in *Differentiation between Social Groups*, edited by Henri Tajfel (London: Academic Press, 1978); Henri Tajfel and John C. Turner, "An Integrative Theory of Intergroup Conflict," in *Organisational Identity: A Reader*, edited by Mary Jo. Hatch and Majken Schultz (Oxford: Oxford University Press, 2004).

<sup>103</sup>Khosrokhavar, *Suicide Bombers. Allah's New Martyrs*, 159. Italics Added.

<sup>104</sup>Jason Burke, "Radicalisation in Molenbeek: 'People Call Me the Mother of a Terrorist'", *The Guardian*, March 16, 2016, <http://www.theguardian.com/world/2016/mar/16/radicalisation-molenbeek-terrorist-brussels-belgian>

<sup>105</sup>William McCants and Christopher Meserole, "The French Connection; Explaining Sunni Militancy Around the World," *Foreign Affairs*, March 24, 2016, <https://www.foreignaffairs.com/articles/2016-03-24/french-connection>

واحد من أكبر المساهمين في المنطقة من المقاتلين الأجانب في العراق وسوريا (أكثر من 2000 مقاتل في عام 2015).<sup>106</sup>

#### 4.4 الدوافع الثقافية: الدين والسرديات

تكمن أهم مساهمة لبحوث دوافع التطرف الدينية في النتيجة التي تفيد بأن معرفة الفرد بالإسلام لا ترتبط بميله نحو التطرف. وبدلاً من ذلك، فإن اعتبار الفرد نفسه جزءاً من مجموعة تعاني من اضطهاد ديني هو ما يقوده نحو التطرف. وتشرح السطور التالية أهمية تأثير الهوية والسرديات الدينية في خلق فكر الضحية الذي يؤدي إلى الميل نحو التطرف، وتستكشف أيضاً كيف أن المناهج التعليمية والإعلام قد يشكلان محوراً داعماً لسرديات التطرف.

يجب إلقاء الضوء على المستويات المختلفة من الأهمية التي يلقها الباحثون على عائق الدين. وجد هيغهامر والحربي كل على حدة أن العوامل الدينية مهمة، وبأهمية الأسباب السياسية في بحث هيغهامر،<sup>107</sup> وهي أهم العوامل بحسب الدراسة التي أجراها الحربي على تلاميذ سعوديين.<sup>108</sup> فيما قلل باحثون آخرون من أهمية دور الدين، وجادلت ويلسون على سبيل المثال أن المتطرفين ليسوا بالضرورة أتقياء ومتدينين، وقد يعرفون عن الإسلام أقل من المتوقع.<sup>109</sup> ويؤيد تصنيف الرحيلي الذي ذكر سابقاً هذه الفكرة، كذلك فإن العديد من الحكايات تدعمها، مثل قصة المقاتلان اللذان خرجا من مدينة بيرمنغهام البريطانية واشتريا من على الإنترنت كتباً مثل "شرح الإسلام للأغبياء" و"شرح القرآن للأغبياء" قبل أن يغادرا للقتال في سوريا.<sup>110</sup> من ناحية أخرى، وجدت دراسة أجريت على عاندين من القتال لصالح منظمة الشباب في شرق أفريقيا أنهم تركوا المنظمة حين استطاعوا إيجاد فرصة لحياة أفضل،<sup>111</sup> فإذا كانت الأيدولوجية تلعب دوراً للانضمام للجماعة، فإن مغادرتها بحاجة إلى أيدولوجية تبرر ذلك أو على الأقل إلى نقلة في طريقة التفكير وهذا ما لم يحدث في هذه الحالة مما يوضح هامشية دور الدين في التطرف.

شدد كل من راسل (Russell) ورفيق (Rafiq) على دور السياق الديني للتطرف.<sup>112</sup> وجادل الباحثان أن داعش قد طور سياقاً فيه ما يكفي من الليونة ليستقطب مجندين من الغرب، ومن السكان المحليين، أو من عناصر في جماعات إرهابية أخرى.<sup>113</sup> هذا السياق أو الرواية تساهم في تشكيل رؤية الفرد للعالم وتمنحه دوراً ومكاناً في المجتمع، وتبرر إرتكاب العنف. بالنسبة للعديد من الأفراد فإن الدين مفيد عند بناء تلك الرواية. إذ يقدم الدين للأفراد دوراً ليلعبوه في الصراع الأزلي بين الخير والشر. وعادة ما تستخدم المجموعات السياسية نصوصاً دينية لتبرير أعمال سياسية عنيفة من خلال ربط التضحية بالذات بالثواب في الحياة الآخرة، أو بتحسين المنزلة الأخلاقية في هذه الحياة.<sup>114</sup> كما تربط الروايات الدينية بين سلوكيات الفرد وقضايا أكبر وتمنحه شعوراً بالفخر وبأن له هدفاً وغاية في هذه الدنيا.

<sup>106</sup>The Soufan Group, *Foreign Fighters: An Updated Assessment of the Flow of Foreign Fighters into Syria and Iraq* (New York: The Soufan Group, 2015), 8, [http://soufangroup.com/wp-content/uploads/2015/12/TSG\\_ForeignFightersUpdate3.pdf](http://soufangroup.com/wp-content/uploads/2015/12/TSG_ForeignFightersUpdate3.pdf)

<sup>107</sup>Hegghammer, "Terrorist Recruitment and Radicalisation in Saudi Arabia."

<sup>108</sup>علي الحربي، "تصورات الشباب السعودي نحو التطرف الأيدولوجي": دراسة اجتماعية عن عينة من طلبة جامعة القصيم.

<sup>109</sup>Wilson "What I Discovered From Interviewing Imprisoned ISIS Fighters."

<sup>110</sup>"It ain't half hot here, mum," *The Economist*, August 30, 2014, <http://www.economist.com/news/middle-east-and-africa/21614226-why-and-how-westerners-go-fight-syria-and-iraq-it-aint-half-hot-here-mum>

<sup>111</sup>Hassan, "Understanding Drivers of Violent Extremism: The Case of al-Shabab and Somali Youth."

<sup>112</sup>Jonathan Russell and Haras Rafiq, *Countering Islamist Extremist Narratives: A Strategic Briefing* (London: Quilliam, 2016), <https://www.quilliamfoundation.org/wp-content/uploads/publications/free/countering-islamist-extremist-narratives.pdf>

<sup>113</sup>نفس المصدر

<sup>114</sup>On this, see Jeffrey R Seul, "'Ours Is the Way of God': Religion, Identity, and Intergroup Conflict." *Journal of Peace Research* 36, no. 5 (1999): 553-69; and Mohammed M Hafez, "Moral Agents, Immoral Violence: Mechanisms of Moral Disengagement in Palestinian Suicide Terrorism." In *Tangled Roots: Social and Psychological Factors in the Genesis of Terrorism*, edited by Jeff Victoroff, 292-307. Amsterdam: IOS Publishers, 2006.

وتلعب العوامل الدينية دوراً دون شك في بعض حالات التطرف، إلا أنه لا يمكن الاتفاق على حجم تأثيرها أو إذا كانت هي في العادة السبب الرئيسي. إلا أنه من المرجح أن تلعب العوامل الدينية دوراً في تسهيل تعرف الأفراد على الأيدولوجية المتطرفة وتبرير التطرف بواسطة المصطلحات الدينية كقيمة أخلاقية أسمى.

"لا يظهر التطرف لأن الدعاة ينشرونه وينادون إليه، بل يظهر لأن هناك شباباً يبحثون عن هويتهم ويثورون ضد الأحوال السائدة".<sup>115</sup>

في كتاب متطرف (Radical) والذي يروي فيه نواز (Nawaz) قصة تطرفه، أوضح نواز أن معاناته مع العنصرية، إضافة إلى المحتوى المتوفر على شبكة الإنترنت، وبعض الجلسات مع حزب التحرير غدت جميعها إدراكه لوجود حرب عالمية على المسلمين. ولاحظ أن مشاهدته لمقاطع الفيديو التي صورت في البلقان كانت جزءاً رئيسياً في تطرفه: "سواء في بلدة سوثايند البريطانية أو غزة أو البوسنة أو العراق أو الهند. في أي مكان في العالم فإن القصة هي ذاتها، لا حماية للمسلمين وهم عرضة للهجوم...".<sup>116</sup>

لا تعد تجربة نواز فريدة أو معزولة. إذ حددت دراسة نيومان للمقاتلين الأجانب من أوروبا سرديات رئيسية، وبحسب تقييمها فإن أكثر السرديات تأثيراً على المقاتلين كانت "القتال ضد تهديد وجودي" يواجه السنة،<sup>117</sup> ووجد نيومان أن للصور التي تظهر أشخاصاً من السنة يتعرضون للتعذيب والاعتصاب والقتل تأثيراً كبيراً على المقاتلين الذين تمت مراقبتهم على مواقع التواصل الاجتماعي. وتتوافق هذه الدراسة مع دراسة منظمة ميرسي كور التي أظهرت أن المبرر الأكثر شيوعاً في الأردن للالتحاق بالقتال في سوريا كان حماية النساء والأطفال السنة.<sup>118</sup> وبدا قرار القتال متعلقاً بشكل أقل بتفسيرات المرء لالتزاماته الدينية، ومرتباً بشكل أكثر برد الفعل العاطفي تجاه الظلم الذي ترتكبه جماعة خارجية.<sup>119</sup>

تعمل روايات وسرديات الضحية (victimhood narratives) في طريقتين متقاطعتين. أولاً وكما سبق ذكره، عادة ما يمر المتطرفون بأزمة شخصية مدفوعة بمظالم وإحباط. يؤدي هذا إلى رحلة شخصية لإيجاد دور ومعنى للحياة. وفي بعض الحالات فإن المرحلة يتبعها تحول للإسلام أو عودة له، ومن ثم الانضمام للجماعات المتطرفة المسلحة.<sup>120</sup> تبرز سرديات الضحية الإحباط عند الفرد وتحفزه على ارتكاب أعمال مستوحاة من النصوص الدينية لإحقاق الحق وإزالة الظلم. تعد هذه الطريق شائعة لدى المتطرفين من آسيا الوسطى، حيث يظهر الدين ك"الشكل الوحيد للتعبير السياسي الذي لا يقدم تنازلات أخلاقية"،<sup>121</sup> وإلى جانب المؤسسات الإسلامية المنفردة والتربية الإسلامية الضعيفة، وعدم وجود تدابير من المجتمع المدني المحلي، فإن جميع ذلك قد قدم مساحة واسعة للمتشددين لتقديم تفسيرهم عن الإسلام بما يخدم أيديولوجياتهم المتشددة.<sup>122</sup>

يعتمد عمل الطريقة الثانية من سرديات الضحية على الخطاب الديني. إذ غالباً ما تقدم الجماعات المتشددة روايات من خلال مواد بصرية تعزز صورتها على أنهم ضحية. وتقدم هذه الروايات العنف على أنه وسيلة مبررة وأخلاقية لإحقاق الحق. وتعتمد هذه السرديات على سمو العدل كمفهوم في الفلسفة السياسية الإسلامية بشكل عام.<sup>123</sup> وتقدم هذه الصورة التنظيمات المتطرفة نفسها على أنها ضحية، مما يسهل لها تبرير العنف وتقديمه على أنه دفاعاً

<sup>115</sup>Abu Rumman, qtd in al-Arabiya English, "Jordan Tries to Stem ISIS-Style Extremism in Schools, Mosques," *al Arabiya English*, August 8, 2015, <http://english.alarabiya.net/en/perspective/2015/08/08/Jordan-tries-to-stem-ISIS-style-extremism-in-schools-mosques.html>; Mercy Corps, "From Jordan to Jihad: The Lure of Syria's Violent Extremist Groups," 6.

<sup>116</sup>Nawaz, *Radical*, 83.

<sup>117</sup>Neumann, "Western European Foreign Fighters in Syria: An overview," 14.

<sup>118</sup>Mercy Corps, "From Jordan to Jihad: The Lure of Syria's Violent Extremist Groups," 5-6.

<sup>119</sup>نفس المصدر

<sup>120</sup>Falkowski and Lang, *HOMO JIHADICUS: Islam in the Former USSR and the Phenomenon of the Post-Soviet Militants in Syria and Iraq*, 33.

<sup>121</sup>International Crisis Group, *Syria Calling: Radicalisation in Central Asia*, 7.

<sup>122</sup>Onnik James Krikorian, "Radicalisation in the South Caucasus," *Democracy & Freedom Watch*, November 28, 2015, <http://dfwatch.net/radicalisation-in-the-south-caucasus-39101>

<sup>123</sup>راجع محمد شحرور، "تجفيف منابع الارهاب" دمشق، 142-55 (2008)

مشروعاً عن النفس. وتسهل هذه الروايات الفعل الأخلاقي الذي يمنع مرتكبي الجرائم من إدراك فظاعة جرائمه تبررها لهم على أنه دفاعاً مشروعاً عن النفس على مستوى المجموعة وعلى المستوى الفردي.<sup>124</sup>

من المهم الإشارة هنا أن السرديات والروايات لا تتطور في الفراغ. ويُسهّل من تقبلها عادة السياق الثقافي والتعليمي العام. "عرس الشهيد" الذي يقام حين يقتل أحد المقاتلين من قبل سكان بلده في العراق وسوريا وحتى في الأردن يشكل مثلاً واضحاً على الممارسات الثقافية التي يتم تشجيعها من خلال مجموعة أوسع من العوامل مثل التعليم والإعلام.<sup>125</sup>

سبق أن اشتعل الجدل في الأردن على صفحات جريدة الغد اليومية بين خبراء ومحللين ووزير تربية وتعليم سابق من جهة ووزارة التربية والتعليم على الجهة الأخرى،<sup>126</sup> ودار الجدل حول أهمية تعديل المناهج المدرسية بعد أن وجدت دراسة أن المناهج تحت على عدم التسامح، وتهمل الأقليات غير المسلمة في الأردن، وتقدم رؤية منغلقة لثقافات العالم وتنوعه.<sup>127</sup> والأهم من ذلك، أن هنالك نظرة متأصلة في المناهج الدراسية الحالية تدعم نفس الأسس الأيدولوجية لجماعات مثل داعش والنصرة. ولكن إصلاح مناهج التعليم يواجه عقبات كبيرة، ليس أقلها الاعتقاد السائد أن التغييرات المقترحة تفوض وتعارض القيم الإسلامية.

في السياق ذاته، وجدت دراسة سعودية أن وسائل الإعلام قد نشرت فتاوى (جمع فتوى) لمجموعات متطرفة أو روجت لسلوكيات متطرفة.<sup>128</sup> ويرتبط عامل الفتوى بظاهرة انتشار الإفتاء في المجال العام على نطاق إقليمي.<sup>129</sup> إذ خلقت القنوات الدينية صناعة الفتوى البرمجية والتي تعمل في نطاق تجاري وتنافسي. وبالرغم أنه لا يمكن ربط هذه الظاهرة مباشرة بالتطرف، إلا أنها ساهمت بإنتاج وتوزيع الفتاوى من قبل غير المختصين والمصرح لهم، ودون أي آلية للسيطرة على المحتوى الديني في وسائل الإعلام.

واكب هذا الجدل حول الروايات الدينية والتعليم والمحتوى الإعلامي تطور موازي في ما عرف بمفهوم الأمن الفكري.<sup>130</sup> يعرف الأمن الفكري على أنه العملية التي تحمي الفرد من كل أشكال التطرف من خلال تشجيع الحوار وتعزيز التفكير المستقل والموضوعي بشكل يحصن الشباب من التعصب والتكفير وفرض الرأي على الآخر.<sup>131</sup> وبالنسبة لمؤيدي الأمن الفكري، فإن فهم دوافع التطرف وتحسين طرق إعادة تأهيل المحتجزين من أهم أعمدة الأمن الفكري.

ازدادت المخاوف في الأردن حول الأمن الفكري بعد أن أثبتت دراسات حديثة انتشار الأيدولوجيات المتطرفة بين الشباب. إذ وجدت إحدى الدراسات التي أجريت في الجامعة الأردنية عام 2016 أن نحو اثنان في المئة من طلبة الجامعة يعتبرون أن جبهة النصرة تمثلهم، فيما أدرج اثنان في المئة آخرون داعش كمثلهم، واعتبر نحو واحد في

<sup>124</sup> راجع نفس المصدر لشرح الفرق بين القتال والجهاد

<sup>125</sup> Abu Rumman, "The Rising Role of Armed Extremist Groups in Syria and Iraq." على سبيل المثال مقال رنا الصباغ في صحيفة الغد الأردنية: "ارحموا الأردن من مناهج التجهيل!"، 6 يناير، 2016. <http://bit.ly/233VqZy>

ومقال ذوقان عبيدات: نعم مناهجنا داعشية <http://bit.ly/1Dbva5h>

<sup>127</sup> Dalal Salameh, qtd. In al-Arabiya English, "Jordan Tries to Stem ISIS-Style Extremism in Schools, Mosques."

<sup>128</sup> al-Harby, "Perceptions of Saudi Youth Towards Ideological Extremism: A Sociological Study on a Sample of Students at Al-Qaseem University."

<sup>129</sup> On this, see Khaled Hroub, "The Role of the Media in the Middle Eastern Sectarian Divide" (presentation presented at the International Seminar Sunni and Shi'a: Political Readings of a Religious Dichotomy, Córdoba, Spain, October 21-22, 2013), 45, <http://www.awraq.es/blob.aspx?id=6&nId=99&hash=14f25fb5ba9f8c3b63e81ae654450305>

<sup>130</sup> عبد العزيز الأحمد، "تقييم برامج الأمن الفكر من خلال لجان المناصحة" (عرض قدم في المؤتمر الدولي الثاني لمكافحة الإرهاب، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 22-23 أبريل 2014). سعاد خلف، "رؤية نحو تطوير برامج الأمن الفكر من خلال لجان المناصحة" (عرض قدم في المؤتمر الدولي الثاني لمكافحة الإرهاب، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 22-23 أبريل 2014). أحلام مطالقة، "آليات تمكين الأسر من تعزيز الأمن النفسي والفكري للأطفال: نهج مقترح" (عرض مقدم في المؤتمر الدولي الثاني لمكافحة الإرهاب، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 22-23 أبريل 2014).

<sup>131</sup> Matalqa, "Mechanisms for Empowering Families to Enhance Children's Psychological and Thought Security: A Suggested Approach (in Arabic)", 155.

المئة أفكار تنظيم القاعدة تمثلهم، وحاز تنظيم عصائب أهل الحق العراقي على ذات النسبة. ولا يمكن إهمال هؤلاء الستة في المئة (من أصل 1094 طالبا أجريت عليهم الدراسة) الذين يجدون أن صوتهم يصل بواسطة الجماعات المتطرفة المسلحة.<sup>132</sup> وسبق أن وجدت دراسة أجريت عام 2013 أنه بينما يرفض طلبة الجامعة الأردنية عموما التطرف، فإنهم يتقبلون الأفكار المتطرفة ضد غير المسلمين والغرب وفي التعامل بين الجنسين.<sup>133</sup> علاوة على ذلك فإن الموازنة بين الفكر السلفي الجهادي وما يفكر به الشباب يبدو عادياً في ظل انتشار الأفكار السلفية في عموم المنطقة.<sup>134</sup>

---

<sup>132</sup>Centre for Strategic Studies, *Students at the University of Jordan: Characteristics, Values, Trends* (in Arabic). (Amman: Center for Strategic Studies at the University of Jordan, 2016), 24-25.

<sup>133</sup>الرواشدة، "التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني".

<sup>134</sup>Abu Rumman, *I am a Salafi: A Study of the Actual and Imagined Identities of Salafis*, 14-16.

## 5. الفجوة في الأدبيات

لم يُبحث موضوع التطرف بشكل كافي بسبب نقص الأدلة التجريبية، وتفتقر معظم هذه الأدلة القليلة الموجودة إلى المنهجيات والصرامة العلمية. في عام 2008 خلّص سيلك (Silke) أن "عشرين في المئة فقط من المقالات توفر معرفة جديدة لم تكن متاحة في هذا المجال".<sup>135</sup> ورغم زيادة الاهتمام في التطرف، فإن ملاحظة سيلك ما زالت قائمة. معظم الدراسات تنتج عن دراسات حالات فردية صغيرة العدد، وتفتقر إلى مجموعات التحكم، وتعتمد على البيانات الثانوية، مثل السجلات الأرشيفية ووثائق محاكم أو تقارير صحفية (على عكس البيانات الأولية).<sup>136</sup> أما في الأردن، فإن الدراسات في الغالب كمية وتفشل في شرح العوامل التي تؤدي إلى التطرف بطريقة يمكن تطبيقها على السياسات العامة والبرامج الوطنية.<sup>137</sup> والأهم من ذلك، أن هذه الدراسات ترسم مدخلات من عينات عامة للأفراد الذين ليسوا بالضرورة منطرفين، ولم يتعرضوا لأيدولوجية متطرفة. وعلى هذا النحو فإنها تفتقر إلى الصلة في شرح ديناميات التطرف الفعلية والتي تؤثر على المقاتلين المحتملين في الأردن.

أما السبب الرئيسي لهذه القاعدة الضعيفة من الأدلة هو الصعوبة في الوصول إلى الأفراد المتطرفين. ويمكن أن يتمركز هؤلاء الأفراد في مناطق النزاع أو في مراكز الاحتجاز، أو يتم مراقبتهم عن كثب من قبل السلطات. لكنهم وفي العادة لا يرغبون أن يخضعوا للبحث ولا يمكن الاعتماد على مصداقيتهم. مشكلة أخرى تكمن في أن الحكومات عادة ما تكون متحفظة في الكشف عن المعلومات حول برامج إعادة التأهيل أو عن معلومات استخباراتية. وبذلك، ومن دون الاتصال المباشر والمقارنة، فإن التحليلات والبحوث حول الدين والتطرف ستبقى نظرية، وسوف يبقى أثر برامج التأهيل وإعادة الإدماج محدوداً. أما الأبحاث الحديثة مثل تلك التي قام بها أتران وزملاؤه وسيكاردا ويايالا في العراق تمت فيه مقابلة منشقين عن داعش، إضافة لمقابلات لينا الخطيب مع مقاتلين معظمهم من داعش،<sup>138</sup> وقامت جميعها بردم هذه الفجوة جزئياً، إلا أن الحاجة للمزيد من الأدلة في بعض المجالات ما زالت مطلوبة.

أحد هذه المجالات هو تأثير الجهات الفاعلة، في منطقة يطغى تأثير العلاقات الاجتماعية والانتماءات القبلية فيها،<sup>139</sup> ولا تزال المعلومات حول دور الأبوين والقادة العشائريين في التأثير محدودة، وهناك قدرة على مساهمة الأبحاث في هذا المجال في مبادرات مقاومة التطرف العنيف. إذ هناك أدلة محدودة حول تأثير الأمهات في ليبيا بشكل بارز في حث المقاتلين على العودة. وأن القادة القبليين قد انخرطوا في حوارات مع المجموعات المتطرفة المسلحة، واعترضوا على استراتيجيتهم وأفكارهم الأيدولوجية ما أدى لظهور صدع بين صفوف المقاتلين في الجماعات أثمر عن عودة بعض الأفراد من القتال.<sup>140</sup> وفي كينيا، ألقى مقاتلون سابقون في جماعة الشباب الضوء على دور العشيرة وأفراد العائلة في إقناعهم بالعودة.<sup>141</sup> إلا أن الدور الذي لعبه القادة العشائريين في التأثير على مقاومة التطرف في الأردن بحاجة لفحص أكثر.

<sup>135</sup> Andrew Silke, "Holy Warriors: Exploring the Psychological Processes of Jihadi Radicalisation," *European Journal of Criminology* 5, no. 1 (2008), 101.

<sup>136</sup> Ibid; Victoroff "The Mind of the Terrorist: A Review and Critique of Psychological Approaches,"; Matt Apuzzo, "Who Will Become a Terrorist? Research Yields Few Clues," *International New York Times*, March 27, 2016, [http://www.nytimes.com/2016/03/28/world/europe/mystery-about-who-will-become-a-terrorist-defies-clear-answers.html?\\_r=0](http://www.nytimes.com/2016/03/28/world/europe/mystery-about-who-will-become-a-terrorist-defies-clear-answers.html?_r=0)

<sup>137</sup> al-Bura'i, *The Role of Universities in Countering Ideological Extremism*; al-Rawashdeh, "Ideological Extremism from the Perspective of Jordanian Youth"; and al-Harby, "Perceptions of Saudi Youth Towards Ideological Extremism: A Sociological Study on a Sample of Students at Al-Qaseem University"; see also Mohammad Abu Rumman in discussion with the research team, April 5, 2016.

<sup>138</sup> Wilson "What I Discovered from Interviewing Imprisoned ISIS Fighters."; "Expert: Friends Recruit Most Islamic State Fighters"; Speckhard and Yayla, "Eye Witness Accounts from Recent Defectors from Islamic State: Why They Joined, What They Saw, Why They Quit."; al-Khatib, "The Islamic State's Strategy: Lasting and expanding," 7.

<sup>139</sup> Edward T. Hall, *Beyond Culture* (New York: Anchor Books, 1977) 91-133.

<sup>140</sup> Mustafa al-Sagezli, "Lessons from Libya CVE Efforts" (presentation presented at Expert Meeting on Radicalism and Violent Extremism, Ankara, Turkey, March 1-2, 2016).

<sup>141</sup> Specifically, when the clan of one fighter severed ties with al-Shabab, this forced him to return. Hassan, "Understanding Drivers of Violent Extremism: The Case of al-Shabab and Somali Youth," 20.

مجال آخر تم تجاهله في دراسات التطرف هو الجندر أو النوع الاجتماعي، لا سيما استكشاف أي مسارات قادت النساء للتطرف العنيف.<sup>142</sup> وأبرز صعود داعش مفارقة مفاهيمية هامة إذ كيف يمكن لمجموعة تضطهد المرأة أن تنجح في تجنيدها؟ وفي هذا الصدد يجب أن تركز الأبحاث المستقبلية على دوافع النساء المجندات. وبالأخص، هل يؤثر إغراء المغامرة على الرجال بدرجة أكبر عن النساء؟ وهل يسعى الرجال والنساء لأشكال متشابهة أم مختلفة من المغامرة؟ وهل تتشابه دوافع النساء الغربيات عند الانضمام للتنظيمات المتطرفة مع دوافع نساء المنطقة؟ علاوة على ذلك، تشير بعض الدراسات في الدور المهم الذي تلعبه الأمهات في عملية التطرف. وبالنظر إلى منزلة الأم الجوهريّة في الإسلام فكيف يمكن للأُم (وللواعظات من النساء)<sup>143</sup> من المشاركة الاستراتيجية في منع تطرف أحد أعضاء الأسرة.<sup>144</sup>

فجوة معرفية أخرى تكمن في الدور الاقتصادي، وبالأخص دور الحرمان النسبي في التطرف. وهل لدى الأدوار الاقتصادية أهمية أكبر عند المقاتلين من آسيا الوسطى وإفريقيا عن أهميتها عند غيرهم من المقاتلين؟ كيف يؤثر الحرمان النسبي في قرار الانضمام للمجموعة المسلحة؟ وما هي الجوانب المادية في الحرمان النسبي الأكثر أهمية من غيرها؟

العجز الأخير في المعرفة هنا يتعلق بالدوافع النفسية – الاجتماعية والدينية للتطرف. من الأهمية بمكان النظر للدراسات التي بحثت كيف يمكن للعوامل الدينية أن تقود نحو التطرف، لكنها استبعدت التطرف العنيف. أيضاً من المهم الأخذ بمجموعات التحكم التي تدرس الأفراد الذي ساروا في نفس الطريق، لكنهم لم ينخرطوا في النهاية في العنف. من المهم أيضاً أن تتقصى هذه الأبحاث فيما إذا كانت الأيدولوجية أو غياب الفرصة هو ما يمنع الفرد عن الانخراط في العنف. وبشكل أعم، وبينما من المهم تحديد العوامل السياقية ذات الصلة، فإن على الباحثين أن يسعوا أيضاً إلى فهم كيف تتفاعل العوامل المختلفة مع بعضها البعض، وكيف تتفاعل بشكل كلي. إذ يبدو وعلى سبيل المثال أن عوامل مثل حب المغامرة والسعي نحو هدف والتواصل الاجتماعي تشكل مزيجاً شديداً للخطورة والأذى.

<sup>142</sup>For example, see Elizabeth Pearson, "The Case of Roshonara Choudhry: Implications for Theory on Online Radicalisation, ISIS Women, and the Gendered Jihad," *Policy & Internet* 8 (2015): 5-33; Edwin Bakker and Seran de Leede, *European Female Jihadist in Syria: Exploring an Under-Researched Topic* (The Hague: The International Centre for Counter-Terrorism, 2015), [http://www.icct.nl/download/file/ICCT-Bakker-de-Leede-European-Female-Jihadists-In-Syria-Exploring-An-Under-Researched-Topic-April2015\(1\).pdf](http://www.icct.nl/download/file/ICCT-Bakker-de-Leede-European-Female-Jihadists-In-Syria-Exploring-An-Under-Researched-Topic-April2015(1).pdf)

<sup>143</sup>باستثناء عمل أميرة علي الذي أجري في مصر عام 2014، لا توجد مثل هذه الدراسات. انظر أميرة علي، "تقييم دور وزارة الأوقاف للواعظات من النساء مع إدراك ارتفاع خطورة الإرهاب ومكافحة الإرهاب." (عرض قدم في المؤتمر الدولي الثاني لمكافحة الإرهاب، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 22-23 نيسان 2014) 340-359.

<sup>144</sup>Mercy Corps, "From Jordan to Jihad: The Lure of Syria's Violent Extremist Groups," 10.

## 6. الخلاصة

درست هذه الورقة الأبحاث الموجودة حول أنماط ونماذج التطرف ودوافعه. تطورت هذه البحوث من مجموعة متنوعة من النهج السياقية والموضوعية، ولها أسس محدودة في الدراسات التجريبية أو مصادر البيانات الأولية. والنتيجة أن هناك نظريات لا ترقى لدرجة الاجماع على كيفية وأسباب التطرف، فضلاً عن ندرة الأبحاث العلمية والنظريات المعتمدة. إلا أن هناك بعض السمات والأنماط المشتركة والتي من الممكن رسمها من هذه البحوث.

وعلى قدر أكبر من الأهمية، فإن هنالك إدراك واسع لكون التطرف عملية (سواء خطية أو غير خطية) تبدأ من خلال المظلومية وانعدام العدل؛ ما يتبعه انعزال الفرد عن المجتمع الظالم والأثم. وكرد على هذه المظلومية يبحث الفرد عن هوية جديدة أو فلسفة أخرى للحياة من خلال الانخراط في الجماعات المتطرفة المسلحة (سواء بالسعي للانضمام لها أو بالتجنيد من قبلها)، ويصبح الفرد جزءاً من المجموعة المتطرفة. قبل أن تتفاقم عملية انضمامه تدريجياً وتقوده إلى دعم التطرف العنيف أو الانخراط فيه.

ومن الواضح أيضاً أن العوامل السياقية تلعب دوراً هاماً في إعداد الأرضية الخصبة للتطرف حين يصاب الفرد بالإحباط من الوضع الراهن. تضم هذه العوامل دوافع متنوعة وسياسية واقتصادية وأيدولوجية ونفسية – اجتماعية، مثل البحث عن المغامرة والمكانة الاجتماعية والدور في الحياة. على سبيل المثال، هناك إجماع داخل دراسات التطرف العربية أن السياق السياسي الإقليمي العام دفع الشباب نحو التطرف ووفر للجماعات المتطرفة المسلحة طروحات مقنعة للشباب. يشير باحثون آخرون إلى العوامل السياسية – الأمنية الخاصة التي شكلت مسارات التوظيف للمتطرفين وساهمت في صناعة القادة المتطرفين، بما في ذلك فشل السياسات الدولية وتهميش المسلمين السنة، وسياقات الصراع.

وفي أحسن الأحوال، فإن الأدلة التي تربط بين دور العوامل الاقتصادية والفقر هي أدلة متناقضة،<sup>145</sup> تبين أن الحرمان النسبي يلعب دوراً أكثر محورية في التطرف من الحاجة والعوز الاقتصادي المباشر. وعلاوة على ذلك، فإن قضايا مثل المكانة الاجتماعية والإحساس بلعب دور في العالم لها تأثير أكبر على الفرد في ما يتعلق بقرار دعمه للعنف المتطرف من الفقر المدقع.

هناك إجماع أكبر من قبل الباحثين يحيط بالدوافع الاجتماعية – الثقافية للتطرف. تميل الجماعات المتطرفة المسلحة لاستغلال مواطن الضعف في الشباب وتوفير لهم الفوائد التي تتراوح بين ما يبدو كأنه روابط عائلية، إلى الوعد بالمغامرة.<sup>146</sup> كما أن هذه الجماعات ترفع من مكانة الفرد، وتوفر له مواقع النفوذ والمسؤولية التي لم يكن ليصل إليها لولا انضمامه لها.<sup>147</sup> وتلقي دراسات أخرى الضوء على تأثير النظراء والعائلة جنباً إلى جنب مع حس الانتماء والشعور بالتفوق. توضح هذه العوامل أن الجوانب النفسية والاجتماعية تستحق إهتماماً مساوياً للاهتمام الذي تحظى به العوامل السياسية والاقتصادية.

أخيراً، تؤثر العوامل الأيدولوجية والاقتصادية بطرق مختلفة عما كان يتم افتراضه. فيما يتم إقحام سرديات الضحية المستقاة من الدين في مواقع التواصل الاجتماعي أو المناهج الدراسية، والتي يمكنها على سبيل المثال أن تؤثر في سلسلة من الأحكام والعمليات النفسية التي يمر بها الفرد وصولاً إلى تبرير العنف. إلا أن الأدلة بشكل عام تظهر دوراً محدوداً للدين في التطرف. علاوة على ذلك، يجب الأخذ بعين الاعتبار أن الأيدولوجية المتطرفة ترتبط أكثر

<sup>145</sup>Hamed el-Said and Richard Barrett, "Radicalisation and Extremism that Lead to Terrorism." In *Globalisation, Democratisation and Radicalisation in the Arab World*, edited by Hamed El-Said and Jane Harrigan (Great Britain: Palgrave Macmillan, 2011), 199-235.

<sup>146</sup>Homeland Security Institute, *The Internet as a Terrorist Tool for Recruitment & Radicalisation of Youth* (U.S.A: U.S. Department of Homeland Security, 2009), 1.

[http://www.homelandsecurity.org/docs/reports/Internet\\_Radicalization.pdf](http://www.homelandsecurity.org/docs/reports/Internet_Radicalization.pdf)

<sup>147</sup>Roy, "Al Qaeda: A True Global Movement," 22.

بأزمة الهوية التي يمر بها الفرد أثناء بحثه على مغزى للحياة، بعد أن مر بخيبة أمل من سياقات الحياة الأوسع حوله.

بينما يظهر هذا التحليل وكأنه يطرح الأسئلة أكثر من الأجوبة التي يقدمها، فإنه يشير إلى عدد من نقاط العمل الملموسة لصناع السياسات والمختصين والأكاديميين. على سبيل المثال، اقترحت الأدلة أن على استراتيجيات مكافحة العنف المتطرف وسياقات مكافحة التطرف أن تستثمر في بناء هويات جمعية جديدة تشبع الحاجة للانتماء. يشعر الناس في منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا بالعزلة السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ما يقلل من انتمائهم لجماعتهم السياسية والاقتصادية ويزيد من شعورهم باللامبالاة. يقدم بناء هوية مدنية أولى خطوات عملية الاتخراط في المجتمع، ما يفترض به أن يقوض النهج الأمني الذي تفضله الحكومات.<sup>148</sup>

وبالمثل، وعلى الرغم من وضوح أن مفاهيم كالمكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي والشرف تعزز التطرف، فإنه غالباً ما يتم إغفال هذه الديناميات في جهود مكافحة التطرف العنيف، مع القليل من الاستثمار في الدعم النفسي والاجتماعي ومبادرات المجتمع المدني. المجال الأصعب هو قدرة داعش على ما يمكن تسميته بـ"الجذب الثوري" وهو ما يجب على الحكومات أن تطور وسائل للتنافس معه.<sup>149</sup> مدخل آخر هو المحتوى الإعلامي على الإنترنت والتعليم، والتي أثبتت أنها تلعب أدواراً هامة في الدفع نحو التطرف. يكمن أهم عمل يمكن دعمه من قبل المانحين والحكومات، في إيجاد دلائل أفضل عن الدوافع والمتغيرات لزيادة المعلومات المتعلقة بتنمية جهود مبادرات مكافحة التطرف العنيف.

---

<sup>148</sup>Omar Razaz, "Concluding Remarks." Presentation at the conference "Methods of Preventing and Combatting Terrorism in the MENA Region and in the West." Amman, Jordan. June 2, 2016.

<sup>149</sup>Scott Atran "ISIS is a Revolution", *Aeon*, December 15, 2015, <https://aeon.co/essays/why-isis-has-the-potential-to-be-a-world-altering-revolution>; "Expert: Friends Recruit Most Islamic State Fighters," *Associated Press*, November 25, 2015 <http://www.voanews.com/content/ap-experts-friends-recruit-most-islamic-state-fighters/3073485.html>



West Asia-North Africa Institute  
Royal Scientific Society  
70 Ahmad Al-Tarawneh St  
Amman, Jordan

[info@wanainstitute.org](mailto:info@wanainstitute.org)  
[www.wanainstitute.org](http://www.wanainstitute.org)